الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ⴰⵖⵏⴰⵡⵉⵙ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ ⴷ ⵜⵜⵓⵔⵉⵜ

ⵜⴰⵙⵙⵏⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ ⴷ ⵜⵜⵓⵔⵉⵜ ⵜⴰⵖⵔⴱⵉⵜ

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم : اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES

الرقم: ...../...../ 2022

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

الميدان: اللغة والأدب العربي.

الفرع: دراسات لغوية.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

الأبعاد النظرية في الفكر الفلسفي لتشومسكي وتطبيقاتها على الجملة العربيّة من خلال الكتاب المدرسي للسّنة الخامسة اِبتدائي أنموذجًا

إعداد الطالبتين:

– جوهر صالح

– يسمينة نغلي

إشراف الأستاذة:

– أ. نصيرة كتاب

أعضاء لجنة المناقشة:

– د. زاهية راكن، أستاذة محاضرة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... رئيسة

– د. نصيرة كتاب، أستاذة محاضرة، صنف "ب" جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....مشرفة ومقرّرة

– د. زاهية عثمان، أستاذة مساعدة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... . ممتحنة

السنة الجامعية: 2021–2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً الّذي أنعم علينا نعمة العلم، ويسرنا بتقديم أسمى معاني التّقدير والعرفان لأستاذتنا الفاضلة والمحترمة "كتاب نصيرة" الّتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها النيرة والقيّمة طيلة هذا البحث الوجيز والمتواضع.

كما نتقدّم بأطيب كلمات الشّكر والتّقدير إلى اللّجنة الموقرة.

ونتقدّم بخالص الشّكر لكلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث ومساندتنا خلال مشوارنا البحثي سواءً بمد يد العون أو طيب الكلمة قريبًا كان أم بعيد.

شكرًا جزيلاً.

جوهر ويسمينة.

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي وتعبي، لنبع الحنان والدي الكريمان: (صالح أرزقي) و(كاسل فديلة)، اللّذان أرتوي منهما قطرات الحب والأمان، لكما يا من ربياني وسهرا اللّيالي، وغرستما حبّ المثابرة والإِجتهاد لطلب العلم النيّر، وقطف ثمار المعرفة. لكما يا من ربّتما على كتفيّ، وصعدتما بي أعلي الدّرجات، وساندتماني لإكمال هذا البحث على أكمل وجه، وأهدي هذا العمل أيضًا للشموع النيّرة أخواتي: (فضيلة)، و(زينب)، و(خديجة) ولأخي (عبد الرحمان)؛

أهديه لكلّ من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد، ولا أنسى صديقتي وأختي وشريكتي في هذا العمل (يسمينة).

إليكم يا شموعي.

جوهـــر

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي وتعبي، لنبع الحنان والدّي الكريمان: (نغلي محند) و(شريفي دهبية)، وبركة العائلة جدتي العزيزة (دهبية) الّتي أتمنى لها عمرًا مديدًا وشفاءًا عاجلاً إن شاء الله، الّذين سقوني بالحب والأمان، لكم يا من ربّوني وسهروا اللّيالي، وغرسوا في داخلي حبّ المثابرة والاجتهاد لطلب العلم النيّر، وقطف ثمار المعرفة، لكم يا من ربّتم على كتفي، وصعدتم بي أعلي الدّرجات، وساندتموني لإكمال هذا البحث على أكمل وجه، وأهدي هذا العمل أيضًا للشموع النيّرة أخواتي: (شفيعة)، و(سيليا)، ولأخي (شافع)؛

أهديه لكلّ من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد، ولا أنسى صديقتي الغالية وأختي وشريكتي في هذا العمل (جوهر).

إليكم يا شموعي ويا كنوزي.

يسمينة

مقدمة

مقدمة:

تناولنا في هذا البحث موضوعًا من مواضيع اللّسانيات الحديثة، والموسوم بـ " الأبعاد المعرفيّة لنظريّة تشومسكي" وقمنا بإبراز أفكاره الجديدة على ساحة اللّسانيات الحديثة إذ كان تشومسكي (Noam Chomsky)، يتميّز بدقة طرحه وتفسيره للّغة بعيدًا عن المنظور السّائد على الوصف والتّحليل، إذ اِستقى أفكاره من الفكر المنطقي ونحو "بول رويال" واِعتبر اللّغة عضوًا مثل سائر الأعضاء الأخرى في الجسم، إضافة إلى عدّة مسلّمات وأبعاد معرفية لغويّة، والّتي قمنا بإستخراجها من الكتاب المدرسي للسّنة الخامسة اِبتدائي.

وقد سعينا لإبراز الهدف الرّئيس لهذا العمل ألا وهو تحديد الأبعاد المعرفيّة واللّغويّة للمفكّر تشومسكي، وخضنا هذا البحث لعدّة أسباب منها الأسباب الموضوعية:

- معرفة أفكار نعوم تشومسكي.
- تخصصنا الّذي يتيح لنا البحث في مثل هذه الدّراسات.

وأمّا عن الأسباب الذّاتية:

- حبنا وميولنا للسانيات وبخاصة اللّسانيات الحديثة.
- اِهتمامنا بغنى وحداثة هذا الموضوع والمجال المعرفي الواسع والمتحدد.

ومن خلال الأسباب السّابقة نطرح الإشكاليّة الآتية: "ماهي الأبعاد المعرفيّة لنظرية تشومسكي ومدى تطبيق أسسها على الجملة العربيّة؟ ومن هذه الإشكاليّة تندرج عدّة تساؤلات:

- ما هي أهمّ الآليات والمبرّرات الّتي اِستعملها تشومسكي في نظريته؟
- كيف تمّ تطبيق هذه الأبعاد المعرفية في اللّغة العربيّة وخاصة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة اِبتدائي؟

وقمنا بعرض أهمّ المفاهيم الّتي جاء بها تشومسكي في النّظريّة الجديدة الّتي ركّزت على الجانب الذّهني وأهميّته في "اللّغة"، من خلال إطّلاعنا على أطروحة الدكتوراه "لشفيقة

العلوي" الّتي جاءت معنونة بـ "نظريّة تشومسكي في العامل والأثر محاولة سيرها منهجًا وتطبيقًا"، جامعة الجزائر2، كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها.

وللإحاطة بكافة جوانب الموضوع، قسّمنا عملنا إلى مقدّمة وخاتمة، وتقديمه في فصلين، تناولنا في الفصل الأوّل: "المفاهيم المعرفيّة لنظريّة تشومسكي"، وقد تضمّن أربعة عناصر: التّعريف بتشومسكي، مفهوم اللّغة عنده، وعرض آليات اللّغة وأبعادها لديه، ثمّ تقديم النظريّة التّوليديّة التّحويليّة وأهمّ إيطاراتها.

وأمّا الفصل الثاني، فقد تناولنا فيه "دراسة تطبيقية للأبعاد المعرفية التشومسكية في الكتاب المدرسي للسّنة الخامسة اِبتدائي"، وتعرّضنا فيه: لتقديم الكتاب المدرسي، واِستخراج نماذج وتحليلها من نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة إبتدائي، وأخيرًا مناقشة المعطيات.

وقد اِستوجب البحث المنهج الوصفي التحليلي والّذي يعتمد على أربعة ركائز أساسية.

وقد تعرّضنا لبعض العراقيل والصعوبات منها:

- صعوبة فهم أفكار تشومسكي ونظريته وتحديدًا عند اِسقاطها على مدونة البحث.
- المجال الواسع الّذي شغلته هذه المعرفة، وكثرة الجهود الّتي ثمنّها تشومسكي، صعّب علينا مهمّة الإلمام بإنجازاته.

وفي الأخير نحمد الله على إتمام هذا البحث المتواضع، كما نتقدّم بالشّكر الخالص لأستاذتنا المشرفة "نصيرة كتاب" على توجيهاتها القيّمة.

تيزي وزو: 2022/10/31

الفصل الأوّل

المفاهيم المعرفية لنظرية تشومسكي

مدخـــل.

1- التّعريف بتشومسكي.

2- مفهوم اللّغة عنده.

3- عرض آليات اللّغة وأبعادها لديه.

4- تقديم النظريّة التوليديّة التحويلية وأهمّ إطاراتها.

خاتمة الفصل.

مدخل:

إنّ مجرّد التّفكير ولو بقدر قليل في اللّغة والتطوّرات الحاصلة في المجال الدّراسي اللّغوي، لوجدنا أنّ اللّغة لاقت الأهمية الكبرى من قبل العلماء اللّغويين والدّارسين في هذا المجال، والمحاولة إلى فهم هذه الظاهرة (اللّغة) يستوجب البحث العميق والجهد المضني والدخول في هذا المجال من بابه الواسع، فليس سهلاً الإتيان بمفهوم محدّد وشامل للّغة، بل لابدّ من الرؤية بأعين دي سوسير (De Saussure)، إذ يعتبر الأب المؤسس لهذا المجال، وكذا التّفكير بمنظور تشومسكي حتى يتسنى لنا الإجابة عن بعض الأسئلة الّتي تتعلّق باللّغة من خلال فهم تفكير تشومسكي، فهذا ما يهمنا بالدّرجة الأولى فليس من السّهل التّعريف باللّغة ودراستها دون التّحقيق والتعقب والإلمام بجميع الزوايا والجوانب الصغيرة الّتي يفكّر بها تشومسكي، وحتى نتمكن من المرور إلى إنجازه اللّغوي المتمثل في نظريته التوليدية التحويلية وسعينا إلى فهم اللّغة لديه، فكيف تتمثل اللّغة عند تشوسكي وما هي منابعها ومكوناتها؟

I- التّعريف بتشومسكي:

1-1- مولده:

ولد المفكر اللّغوي "أبرام نعوم تشومسكي" N. Chomsky في السابع 07 ديسمبر 1928 في فلادلفيا، وعاش مع والديه مدرّسين للّغة العبريّة في المدارس الدّينيّة في مجمّع مكيفا الإسرائيلي، بعد مرور الوقت أصبح والده مديرًا لتلك المدرسة.

كان والده مهتمًا بدراسة اللّغة العبريّة خاصّة في العصور الوسطى، ويعدّ واحدًا من أهمّ واضعي قواعد النّحو للّغة العبريّة، وكانت له العديد من المؤلفات أهمها: دراسة قواعد النّحو اللّغة العبريّة الّتي سمّها ديفيد (Divid) بقواعد اللّغة العبرية (1952)، وجذّب هذا الكتاب اِهتمام نعوم تشومسكي وهو لم يتجاوز الثانية عشر، وهو كتاب يستمتع بقراءته كثيرًا ويعني له الكثير.

لقد ترعرع تشومسكي في وسط ثقافي وعلمي وتقاليد يهودية ودخل في الحياة العلميّة والثقافية والتّقاليد اليهوديّة، ولم يكن وحده في هذا بل كان معه أيضًا أخوه ديفيد (David) بحكم مهنة والديهما[1].

الجوّ الديني والفكري السّائد في عائلة تشومسكي جعله يغرق في دوامة من التّفكير والمعرفة، فقد كان طفلاً موهوبًا وذو علم وفير.

وكان تشومسكي يحب جوّ المنافسة والمحاولة والتّجريب، ومتفاعلاً ومشاركًا بقوّة في المظاهر الثّقافية اليهوديّة الّتي يقيمها المجتمع الإسرائيلي، وكانت عائلة تشوسكي تنخرط دائمًا وتتفاعل مع القضايا الخاصّة بإحياء اللّغة العبريّة[2].

تميّز نعوم تشومسكي بالموهبة، حيث أنّه بدأ تعليمه الرّسمي وهو لا يتجاوز السنتين، وتأثر برأي "همبولت" (Homboldt) الّذي يقرّ بأنّ التّعليم يجب أن يوفرّ الطفل فرصًا ليحقق من خلالها ذاته، أي أن يُوفّر الطّفل بيئة تساعده كي يكتشفها ويعرفها بأسلوبه الخاص.

يعتبر تشومسكي أحد أهم وأبرز الشّخصيات في القرن العشرين (20)، ويمكننا القول بأنّه كالعلماء الأجلاء أمثال ديكارت.

تعريف ديكارت:

من لا يعرف منا الفيلسوف "الشكاك رينيه ديكارت" الذي إستقى منه تشومسكي أفكاره حول اللّغة.

ولد ديكارت في 31 مارس 1596م في مدينة لاهاي بفرنسة، والده يدعى "يواقيم ديكارت" الّذي كان مستشارًا في محكمة بريتاني، وأمه "جان بورشار" بنت حاكم مقاطعة بواتييه الّتي فقدها رينه بعد ميلاده بعدّة أيام.

[1]– ينظر، هناء صبري، فلسفة اللّغة عند تشومسكي، ط1، دب: 2015، المكتب العربي للمعارف، ص 21.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 23–25.

دخل إلى المدرسة 1606م، وخرج منها 1614م، نظرًا لكثرة رسوبه، وهذا راجع لحكمه على الثّقافة العقلية التي تلقاها في مدرسة ليسوعيين[1].

II- تعريف تشومسكي للّغة:

لقد أثر تشومسكي في الدّراسات اللّغوية الحديثة بتفكيره العقلاني والمنطقي، وهذا ما يتجسد في تصميمه وهيكلته للّغة أنّها مكونًا أو جينيوم موجود في العقل مثله مثل جميع الأعضاء، وهذه حقيقة لا يمكن أن ننكرها، فلها دورها لدى الإنسان فيمكن أن «ننظر إليها بإعتبارها عضوًا إدراكيًا، أي عضوًا ذهنيًا يناظر عضوا ماديًا»[2]، بمعنى أنّ اللّغة عضو عام وضروري في تركيبة جسم الإنسان كالعقل تمامًا والذّهن الّذي يعتبر عضوا إدراكيًا وكذا مثل القلب والأطراف الّتي تعتبر أعضاء ماديّة لا يمكن الاستغناء عن أيّ منها، فهي داخلة في تركيبة الإنسان البيولوجية جميعها تعمل بدور لا يقل قيمة عن الأخرى، فهي أصلاً من المكوّنات الأساسية داخل العقل البشري، «فاللّغة البشرية هي أحد الأنظمة الإدراكية، كما أنّها أحد المكوّنات الّتي يمكن تعيينها للمخ الذّهني البشري بكلّ صفاته وقواعده المحدّدة»[3]، وبالتّالي تكمن روعة اللّغة في كونها تعمل كبرنامج حساس جدًا، فهي تعمل كالحواس الرؤية الشم، اللّمس، التّذوق والسّمع إذ لا يمكن أن نلمسها أو نتحكم بها وتدخل ضمن الأجزاء الخاصة المركبّة للمخ والذّهن تسير ضمن قواعده وقيوده المحدّدة.

إستعمل تشومسكي مفهومين أساسيين هما العقل والذّهن وهذا الأخير يمثل المثير الحساس داخل الكائن البشري، يجعلنا نقف عند نقطة مهمة جدًا، ماذا بعد اللّغة؟ كيف يوسعنا إستخدامها وبكلّ أريحيّة دون الإنتظار أو التصنع؟ كما يلزم أن نعرف لماذا بالذّات أوضح تشومسكي أنّها والذّهن أو العقل متكاملان بصورة يقينية.

---

[1]- ينظر: نجيب بلدى، نوابغ فكر الغربي ديكارت، ط2، القاهرة، دار المعارف بمصر، ص 21، 23، 24.

[2]- جون ماهر وجودي، غروفز، أقدم لك تشومسكي.... اللّغة والسياسة، تر: محي الدّين مزيد، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 46.

[3]- المرجع نفسه، ص 51.

لنقل أنّهما وجهان لعملة واحدة، وهي بذلك تعتبر «جزءًا مشتركا من موهبتنا البيولوجيّة»[1]؛ وكما ذكرنا سابقًا أنّهما أحدُ المكوّنات الرّئيسيّة في عقولنا، ومنه تساهم بشكل كبير في بناء شخصياتنا وهوّياتنا، فاللّغة كالطّبع والميّزة الخاصّة الّتي تنمو داخلنا وفي جيناتها وبيولوجيتنا، تؤثر وبشكل مباشر في طبيعتنا.

ولم يتوقّف تشومسكي عند هذا الحدّ، فاللّغة ليس بالشيء الهين حتى يعرّف بمفهوم واحد ثابت، فهي ليست مصطلحًا تطلق على شيء ما في مجال معيّن، وإنّ السّعي في فهم الحقائق والخصائص الخفيّة الّتي تطوق حول اللّغة لا يمكن إلاّ بتقفّي الآثار الأصليّة والجذور المكوّنة والدّاخلة في تشكيل وخلق هذه الظاهرة وتطوّرها، ونموّها دون الحاجة إلى دعامات أو سنادات تتكأ عيها، وكلّ هذا يذهب بنا إلى إجماع آراءنا وأفكارنا إلى أنّها مسألة توحي إلى الإعتباطية واللاوعي في كيفيّة نطقنا وإستعمالنا للّغة هذا من جهة ومن جهة أخرى إن أردنا أن نمشي على خط تشومسكي علينا أن نهتم بداية باللّغة في العقل البشري، والّتي من شأنها أن توصلنا إلى سؤال مهمّ للغاية، وهذا كلّه من وجهة نظر تشومسكي، هل اللّغة توجد نتيجة لإكتساب أم نتيجة لتعلّم؟ وهل هناك ما يجعلنا نبدع في طرق صياغتها وترجمتنا للأفكار دون الحاجة أو الاستعانة بقاموس أو دليل حتى نستعمل اللّغة؟

III- عرض آليّات اللّغة وأبعادها:

إنّ المعضلة الحقيقية هنا ليس المحاولة في فهم وتعريف اللّغة كما يراها تشومسكي فقط، وإنّما علينا السّعي إلى ما هو أعمّق كي نتمكن من إيجاد والإلمام بالحقائق الكامنة وراء وجود لغة داخلنا وعقولنا وكيفية التمكّن منها وتفسير هذا الإستعمال لماذا وكيف يحدث هل هناك عوامل خارجية تساعد على إنتاج اللّغة؟ أم أنّها مجرّد حالة تعترينا، كيف نكتسب اللّغة أو نتعلّمها؟ ولِمَ نحن ننتج أكثر مما هو مطلوب بعدّة طرق مختلفة ومبدعة؟ إنّها أسئلة

[1]- جون ماهر وجودي، غروفز، أقدم لك تشومسكي.... اللّغة والسياسة، ص 51.

محورية سنحاول الإجابة عنها بشكل عقلاني حسب نظرة تشومسكي الثاقبة، ونتعرّف على عدّة مفاهيم مثيرة وذو قيمة وفيرة عند تشومسكي في مجاله المعرفي.

1- الإِكتساب:

قبل تقديم اللّغة عند تشومسكي، يجب أولاً إبراز مفاهيم جديدة بالملاحظة والتبصير منها الفطرة والملكة بما أنّ اللّغة والعقل على علاقة وطيدة متكاملة، ومن هذا الصدد نأخذ بكلّ بساطة فكرته المقصودة والمؤكّدة «ضرورة النظر إلى اللّغة بإعتبارها كيانًا ينمو وفقًا لبرنامج ثابت محدّد وراثيًا»[1]، بمعنى أنّ اللّغة تنمو كما ينموا الجسد والأعضاء الأخرى في الإنسان مثلما مثل العقل وخواصه وإدراكاته، ولعلّ هذا لسبب مقنع لتفسير آلية إكتساب اللّغة ومثلاً «يولد الطّفل ولا يكون مهيّئًا لإكتساب لغة معينة دون الأخرى، ولكّن لديه القدرة على إكتساب أيّ لغة»[2]، إذن كل شيء متعلق بالقدرة والملكة الّتي تمكّن الإنسان من التكلّم بأي لغة دون تخصيص واحدة معينة، فلا يوجد ما هو جاهز وموثوق ما لم توجد القدرة على إنجازه بأكمل وجه وبصورة أخرى حتى تزيل بعض الغموض طفل عربي إن ولد وترعرع في أمريكا يتكلّم بالإنجليزي وليس العربية، لأنّه ليس مبرمج لتكلّم لغة أصله العربي، بل ولد بقدرة وفطرة وإستعداد يمكّنه من تحدّث لغة المحيط الّذي ترعرع فيه.

ويرجع تشومسكي «ليفسر إكتساب اللّغة بقوله وجود نحو عام سابق وفطري وراثي بيولوجي، وبوجود إستعداد يكون به الطّفل مهيئًا للكلام ويتعلّم اللّغة»[3]، منه فإنّ الطّفل يولد ببرنامج فطري وملكي بأسلوب وراثي داخل عقله وجيناته البيولوجية يجعله يمتلك قدرة غريزيّة إن صح التّعبير تمكنه من تكلّم وتعلّم أيّ لغة كانت وليس شريطة لغة واحدة معيّنة، وهذا البرنامج يمكن أن ندعوه أو نسميه بالنّحو الشامل والأهم في كلّ هذا لأنّه مشترك لدى جميع

[1]- هناء صبري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي، ص 215.

[2]- المرجع نفسه، ص 211.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

البشر دون اِستثناء وجميع اللّغات الموجودة على وجه الأرض، وهو المسير لعامل الإستعداد والتهيئة المقرونين لعمليّة اِكتساب أيّ لغة من دون تخصيص.

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أنّ كل هذا يدخل في مدى معرفة المرء باللّغة ومنه يمكن أن نفسّر عمليّة الاِكتساب الّتي «نسبها تشومسكي للعقل/ المخ ملكة اللّغة Faculty of Language الّتي تمثّل البنية العقلية القطريّة المحدّدة وراثيًا وبيولوجيًا الّتي بدونها لن يكتسب الإنسان معرفة اللّغة»[1]، دائمًا ما يكون العنصر الوراثي سببًا في عملية الاِكتساب دون غيره كلّه مبني على أساس داخلي بجنتاتنا وفطريتنا وملكتنا وهو بعلاقة مباشرة بالعقل لا غير، فهذه القدرة الملكية أو الفطرية متحكمة بشكل غير محدود بمدى اِكتسابنا للّغة والتكلّم بها، الّتي لو لم يمتلكها البشر لكانوا لوحات إشارة صماء، ولولاها لما تكلّموا أو اِستخدموا اللّغة وما عرفوها أصلاً، يمكن أن نعتبرها طبيعة للعقل البشري، وبذلك «تنمو اللّغة لدى الإنسان اِستنادًا إلى تلك البنية الفطريّة "ملكة اللّغة" الّتي تعتبر منبع النّمو اللّغوي والمعرفة اللّغوية»[2]، وهذا أمر مفروغ منه فإنّ تتطوّر اللّغة ولا معرفتنا بها إن لم توجد هناك تلك الخلفية الدّاخلية العميقة والمذهلة المسمّاة بملكة اللّغة الّتي تسير دون أيّ وعي من عمليّة النموّ اللّغوي والاِكتساب، وكما قلنا سابقًا وتحدّثنا عن الاِكتساب بنظرة تشومسكي تطرّقنا إلى مفهوم هام ومثير جدًا لا يقل قيمة عن سابقة وقد خصص له تشومسكي مساحة خاصّة هو الآخر وربطة مباشرة بعمليّة الاِكتساب ألا وهو "الفطرية"، لكّن قبل هذا علينا أن نُلق نظرة إلى المصدر الّذي تتفرع منه كلّ المعارف والنظريات، ألا وهو العقل أو الذّهن.

2- العقل/ الذّهن:

نحن نعلم علم اليقين أنّ الاكتساب آلية من آليات حدوث اللّغة ومعرفتها بشكل مقبول على المدى البسيط للمفهوم الجوهري المعقّد لدى تشومسكي بسبب طبيعة الطغيان العقلاني

[1]- هناء صبري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي، ص 213.

[2]- المرجع نفسه، ص 216.

الفكري، ولعلّ هذه الآلية وضعتنا أمام نقطة هامّة لكونها الجوهر والمركز الّذي تنبثق وتتفرّع منه الأدوات والوسائل بتغيير مجازي الّتي من خلال تُكوّن اللغة، وهي بمثابة حدّ فاصل بين الكائنات البشريّة والحيوانات، هي خاصيّة وميّزة، العقل. ويجب أن تشير أن العقل هي من الأعضاء الحاملة للّغة الوسط الخارجي من الحواس والتي هي المشعلات الذّهنيّة. يُعدّ العقل شيء مميّز أوجد خصيصًا للإنسان حتى يسيّر أداوته لِإستقبال المعرفة وحفظها بشكل تركيبي وميكانيكي إذ «نجد المعرفة فقط من خلال اِستعمال العقل»[1]، بالتّالي يمثل هذا الأخير الأصل في حقيقة وصولنا وإيجادنا لمعرفة جديدة في شتى الدروب الحياتية لا يمكن أن يتم من دون اِشتغال ذلك الجزء الذّهبي من الدّماغ فهو الأساس الّذي يجعلنا ندرك ماهيّة ما نتعرّض له ونكتشفه، فلولا العقل (الذّهن) ما كنا لندرك معرفة لا بأس بها حول أمر ما، وقد «أكّد كود وارث أنّ العمل لديه قوّة إدراكية فطرية»[2]، وهذا القول يشرح ما سبق ويضيق من حيث هو إدراك فإنه فطرة بطبيعة الحال العقل مصدر القوى الإدراكيّة الّتي تجعلنا نستقبل الخبرات والإجابات الّتي تشبع فضولنا وشكوكنا حول بعض الأمور خاصّة معرفة اللّغة وحدوثها ويرتبط بالفطرة وكما تناولنا سابقًا فإنا العقل يعدّ عضوا ينمو ضمن بيولوجيتنا، وترافقه في هذه الفطرة الّتي نعتقد أنّها سمة غريزية من باب إدراكنا واِكتشافنا لما يدور حولنا، فالعقل يبرمجنا حتى نُفكّر، ونتصوّر، ونتخيّل ونتذكر من خلال اِستخدامه، كما أنّ «الأفكار الفطريّة موجودة بداخلنا من قبل وكامنة في زوايا الفعل»[3]، إذن نستطيع القول أنّ الفطرة قوة من القوى المحفوظة في العقل، ومركبة في داخلنا بطريقة كامنة وغير مرئية لا نستطيع أن نجسّدها على أرض الواقع، تساهم في التحقيق والسعي وراء حقيقة الأشياء بإدراك مسبق من العقل، الّذي هو القاعدة الباطنية الأساسيّة لجل المعارف والنّظريات الّتي يتم اِكتشافها ناهيك

[1]– هناء صبري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي، ص 212.

[2]– المرجع نفسه، ص 214.

[3]– المرجع نفسه، ص 212.

عن فطرتنا وملكاتنا وقدراتنا، وبهذا نستطيع أن نمرّ مباشرة إلى عنصر "الفطرة" المرتبطة بالعقل البشري.

3- الفطرية:

لا يمكن أن تكتمل عملية الإكتساب عند تشومسكي دون أن نتطرّق إلى فكرة الفطريّة، بحكم أنّ اللّغة والعمل وجهان لعملة واحدة، كما ذكرنا سابقًا، والتصوّر العقلاني يحتم علينا أن نركّز على هذه النقطة بالذّات، وهذا ما يثير لدينا تساؤلات بخصوص ما إذا كانت الفطرية وبمفهوم أكثر دّقة الملكة أو القدرة الّتي بعقولنا هي الّتي تتحكّم فينا حتى نستخدم ونعرف اللّغة بشكل عفوي؟ هل الفطرة أو القدرة آليات مهمة لِإكتساب اللّغة؟ سنتعرف على هذه الخاصيّة الّتي سمّاها وأنسبها تشومسكي بالإكتساب.

لِإكتساب اللّغة تستوجب دعامة أساسية تُحفّز هذا الإنجاز، وهذه الدّعامة ليست سوى فطرتنا الّتي من خلالها تكوّن معرفتنا باللّغة، «بحيث يكتسب الإنسان المعرفة إعتمادًا على البنية العقليّة الفطرية الّتي تمثل جوهر إكتساب المعرفة»[1]، وبالتّالي يمثل العقل زاوية هامّة وركيزة أساسيّة فيما يتعلّق بموضوع تكوين معارف وخبرات، وما نعيشه ونمرّ به في الحياة وما يصادفنا من أشياء تحفز قدرتنا الباطنية على الإستكشاف، وهذا ما يتحكّم في مدى إستخدامنا للّغة، «فبوجود ملكة اللّغة بإعتبارها البنيّة الفطرية الّتي تمثل جهاز إكتساب اللّغة Language acquisition devise»[2]، بمعنى أنّ إكتساب اللّغة بمثابة جهاز وبرنامج يعمل وفق تلك الملكة المبنية داخل عقولنا بطريقة رائعة بل مذهلة تلعب دورًا هامًا في مدى فعالية هذا الجهاز وكيفية إشتغاله دون الحاجة إلى التصنع والتكلّف دون تعب وبحث عن ما يجعلنا نتكلّم بجمل غير موزونة أو بالأحرى مختارة بحذر وتحكّم.

[1]- هناء بصري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي، ص 213.

[2]- المرجع نفسه، ص 222.

لأنّه من دون منازع هذه «الفطرية تتعلّق بالأساس الجيني لِإكتساب اللّغة الّتي يتجسد في الحالة الأوّلية لملكة اللّغة»[1]، وبالأحرى فإنّ الدماغ (العقل) موجود في التركيبة الجينية والبيولوجية منذ ولادتنا وتنمو وينمو معه هذا الجهاز الإِكتسابي للّغة الّذي يتشكّل من خلال المرحلة الأساسيّة الّتي تنسب لملكة اللّغة.

وهذا كلّه يحدث بصورة معقّدة وعفويّة يصعب تمثيلها على وجه الحقيقة وبطريقة مادّية، ففي النهاية «نحن نمتلك شيء بيولوجي محدّد للّغة»[2]، نعم هذا أمر مفروغ منه، إذا ما كانت هذه الفطرية مغروسة في الأصل لها معالم ومخطّطات حتى تسيّرها، فهي الّتي تسيّرنا وتحدّد منهجًا وتطبيقًا يحدّد مدى إِستعمالنا للّغة وكيف نستطيع إِكتساب أي لغة كانت، ومن دون تخصيص، وهذا راجع للملكة اللّغوية الّتي يمكن وصفها ضمن تلك الشبكة العصبية الموجودة في أدمغتنا الّتي تجعلنا نكتسب اللّغة المتداخلة ضمن البيئة والمحيط الّذي نعيش فيه بجملة من القوانين والضوابط الضمنية المبنية داخلنا، أي بحسب المفتاح الّذي وجّهتنا به ملكاتنا، بحيث «أنّ ملكة اللّغة محتواة ضمن العمارة الأوسع للعقل/ الدماغ»[3]، ومجددًا نؤكّد أنّ ملكة اللّغة مبنية أساسًا ومصممة ومركبّة بصورة لا يمكن للإنسان أن يترجمها في مجسم حقيقي ملموس، فهي مكوّنة وموجودة في أنفسنا ولها دور جوهري يجعلنا نبدع ونخلق جملاً بعدّة طرق ممكنة من عدد محدود من الحروف في لغة ما.

لابدّ من التّفكير الملي والدقيق فيما يخص النّظرية الفطرية بما أنّها منسوبة إلى تشومسكي، وهو معروف بفكرة العقلانية، فكما ذكر سابقًا وأكّدها وفسّرها تشومسكي بأنّ هذه الفطرة والملكة مرتبطة بالعقل، وهذه حقيقة لا يمكن أن نتجاوزها، فهي تمثل «الحالة الأوّلية ضرورية للتوصّل إلى الحالة الثّانية (إمتلاك اللّغة)»[4]، وبالأحرى فإنّ الفطرة هي الّتي تساهم

[1]– هناء صبري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي، ص 222.

[2]– المرجع نفسه، ص 219.

[3]– نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والعقل، تر: عدنان حسن، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاّذقية، سورية، 2009، ص 43.

[4]– ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، ط1، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1993، ص 64.

بشكل كبير في عملية اِكتساب اللّغة، فالفطرة هنا تترجمها عملية الاِستعمال الفعلي للّغة، فملكاتنا تمكننا وتؤهلنا لممارسة أي لغة من دون تخصص.

وهذا كلّه لأنّنا فقط نمتلك القدرة والحافز وبمجرّد ملامسة المحيط الّذي يثيرنا ويجعلنا نستجيب لملكاتنا فالبشر ليسوا كالحيوانات وبالتّالي «اِكتساب اللّغة ظاهرة لصيقة بالإنسان بما أنها معطى لا يقبل الانتزاع»[1]، ويعني أنّ اِكتساب اللّغة من اِختصاص بني البشر أجمع دون غيرهم من الكائنات الأخرى وهذا المبدأ لا نستطيع أبدًا أن نغيّره ونجادل فيه بأي صورة كانت تمكّننا هذه الملكة من اِكتساب اللّغة، إذ هي خاصيّة تلازم البشر وتنمو معهم منذ الولادة، «فالقدرات الفطريّة هي الّتي تجعل من عمليّة الاِكتساب عمليّة بالإمكان إنجازها»[2]، يعبّر عن وجود ملكات وقدرات فطرية تساهم في عملية الاِكتساب التي يمكن أن تتفاعل وتشتغل فقط بوجود الحافز الّذي يجعلنا نمارس هذا الفعل، بدّقة عالية وغير متناهية، وبنظام معقّد وموزن ومن حيث أنّها تمكنا من تعلّم اللّغة هي كليّة»[3]، إنّ ما يجعلنا نكتسب اللّغة ونمارسها بشكل فعلي لا يمكن أن نجده عند شخص دون آخر، إذ هي مشتركة وموزّعة بين النّاس جميعًا مزروعة داخل عقولنا بشكل متكامل ومجموع وكُلّي، ومن المدهش أن تعمل بشكل دقيق وفريد من نوعه «بوجود قدرة عقليّة فطريّة تقود عملية الاِكتساب»[4]، وبالأحرى إنّ إستقرار خاصيّة مميزة وخارقة إن صحّ التّعبير في عقولنا نحن البشر، وبصيغة جماعية في غاية التّعقيد، وإنّها تساهم بشكل أساسي وبدرجة القيادة العظمى لتسيير عمليّة اِكتساب اللّغة ضمن نظام عصبي منظم ومرتب بدّقة عالية، وحتى نعبّر بصورة أوضح نأخذ مثلاً بسيطًا حتى يسهل تفسير هذه القدرة وهو الطّفل الّذي يُعتبر البذرة الأولى ونقطة التحوّل الفاصلة في ما يخص الفطرة، فكما نعلم عندما يكون المرء في صغره يحظى بالمساحة

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، ص 64.

[2]– المرجع نفسه، ص 96.

[3]– المرجع نفسه، ص 89.

[4]– المرجع نفسه، ص 104.

الأوسع لِإكتساب المعارف والخبرات واللّغات، يكون اِكتساب اللّغة لدى الطّفل سهلاً وسريعًا عكس شخص بالغ الّذي قد يواجه صعوبة في اِكتساب وتعلّم لغة أخرى، لأنّ الاِكتساب اللّغوي يقوم به الطّفل الصغير قبل الذّهاب للمدرسة «الملكة اللّغوية الفطرية ميزة من ميزات العقل الإنساني»[1]، يعني أنّ الملكة اللّغوية بل صممت خصيصًا للجنس البشري لا غير، وهذا كلّه من فضل خلق الله سبحانه وتعالى الّذي أودعها في عقولنا بطريقة اِحترافية جعلها سببًا وحافزًا لأنّ نعرف لغات العالم وحتى لا نكون كالبهائم والحيوانات وهذه الميزة الإنسانية مرافقة دائمة لنا منذ ولادتنا ومنه «الطّفل يكتسب أيّة لغة إنسانيّة من دون أيّ تمييز»[2]، فنستنتج أنّ الطّفل هو الركيزة الأساسيّة الأولى لعمل هذه القدرة الفطريّة الّتي تعتبر الحافز والمحرّك لعمليّة الاِكتساب الّتي يمرّ من خلال حياته ونموّه وفي مختلف مراحله.

والشيء الأهم ليست قائمة على لغة معينة وإنّما على أيّة لغة حتى وإن لم تكن ضمن بيئته الّتي ترعرع فيها «وتكون عمليّة اِكتساب اللّغة بمنزلة إجراء يقوم به الطّفل لِإكتساب قواعد لغته بالذّات»[3]، وبالتّالي تكون الفطرة بمثابة الحافز والدافع الأوّل في عمليّة الاِكتساب وعندما نقول معرفة لغته، يعني استخدام القواعد المرافقة لها.

وهذه العمليّة تسير بطريقة ضمنية داخلية ذاتية «فالطّفل يمتلك بالفطرة تنظيمًا إدراكيًا يمكن تسميته بالحالة الأوّلية للعقل»[4]، فتعمل هذه الفطرة ضمن برنامجًا منظمًا يدركه الطّفل وما يسمى بالحالة الأوّلية الّتي يُخضعها العقل ضمن تركيباته وعملياته الّتي يقوم بها داخليًا وضمنيًا إنها هبة ربانية ومعجزة يعجز العلم عن تفسرها بصورة نهائية ثابتة ومؤكّدة أنّ «الطّفل الإنساني يمتلك قدرات فطريّة تساعده على تقبّل المعلومات اللّغوية على تكوين بني اللّغة من خلالها»[5]، إذ يحمل الطّفل طاقة وقدرة فطريّة تجعله قادرًا ومتقبلاً لكافة الصيغ

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، ص 67.

[2]– المرجع نفسه، ص 68.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– المرجع نفسه، ص 63.

[5]– المرجع نفسه، ص 66.

اللّغوية الّتي يتعرّض لها في محيطه، وبذلك يكون قادرًا على تركيب لغته بنفسه مستعينًا بتلك المواد اللّغوية والعوامل الخارجيّة، فهي تتفاعل بطريقة مباشرة مع فطرتهُ وملكته اللّغوية الكامنة والعاملة في المسيرة اللّغوية في مختلف مراحلها وتطوّراتها بحيث أنّ «القدرات الفطريّة لا تعمل إلاّ من خلال تفاعلها مع المادّة اللّغوية»[1]، ونرى أنّ إنعدام ما يجعلها تتفاعل وإن لم يقابلها رد فعلي لغوي وممارس ما بين الأفراد في المحيط الّذي يعيش فيه الطّفل، فإنّ هذه القدرات العقلية لا يمكن أن تُفعل وتعمل بشكل طبيعي حتى وإن كانت حافزًا فلابدّ من عامل ومادّة لتسيير عملية الإكتساب فعليًا، «فإكتساب اللّغة ليس أمرًا يفعله الطّفل بقدر ما هو أمر يحدث للطّفل»[2]، إذ تحدث عمليّة الإكتساب بشكل عفوي وبطريقة لا شعورية، فهو ليس أمرًا مخطّط له مسبقًا أو نُظّم في شكل خريطة يسير عليها بل يحدث من غير ضوابط وقيود.

4- الإبداعية (الإنجاز):

تمثل هذه خاصية أخرى اعتنى بها تشومسكي في برنامجه ومخططاته، ونتفنّن في إستعمالها في عدّة قوالب وليس قالب واحد، بالرغم من أنّ الملكة مشتركة بين كلّ البشر إلاّ أنّ الخَلْقَ والإبداع مسألة مغايرة تمامًا تختلف من فرد لآخر، فكيف تفسّر هذه الظاهرة الإبداعيّة الّتي تخصّ شخصًا وتميّزه عن آخر، فَمِنْ أين لنا كلّ هذا التّمييز والتّفاني؟

علينا أن نفحص بعضا من خيوط أذهاننا مرّة أخرى وأن نفهم بشكل أو بآخر ما مقصود تشومسكي من كلّ هذا، إنّها مسألة محيّرة بالنّسبة لنا كباحثين، التّمكّن من إكتساب عدّة لغات غير لغتنا الأمّ كانت المَلَكَةُ والفطرة وراء سير هذه العمليّة، وقد إستطعنا أن نفكّ نقطة أو جزءا بسيطًا من ألغاز فهم اللغة من خلال نظرة تشومسكي، وهذا ما نعتبره أهمّ إنجاز إلى حدّ الساعة، لكّن لا يمكن أن نقول قد أنهينا وفهمنا وفسّرنا بشكل تام أو حقّ أن

[1]- ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، ص 68.

[2]- جون ماهر وجودي غروفز، أقدم لك تشومسكي.... اللّغة والسياسة، ص 59.

نتوقّف حيث وجّهتنا ملكاتنا، فلابدّ من التحقيق أكثر، يجب أن نعرف أنّ القدرة لها أن تقوم بالعمل كلّه، فالجانب الإنسانيّ المبدع يقوم بعمله أيضا، فلا يمكن أن نتكلّم هكذا من غير وحي يُذكر، صحيح أنّ «القدرة في منظور تشومسكي تتميّز بخاصيّة الخق والإبداع»[1]، وبالتّالي تعتبر القدرة هي الدّعامة الأساسيّة الأصليّة لعمليّة الاكتساب كلّها، والإبداع في إنشاء وتركيب التعابير والجمل الّتي نستعملها ومارسها أثناء التحدّث والتّواصل مع غيرنا لهو سمة جوهريّة لا تفارق الفطرة أبدًا، فاللّغة بتطبيقها ذات ميزة حيويّة، صحيح نستعملها بشكل يوميّ في حياتنا سواءً في العمل أو البيت أو مع النّاس بصفة عامّة.

ولكن لا نستعمل نفس القوالب الكلاميّة دائمًا، بل نجدّدها بعدّة صور وبشكل لا متناهيًا، وهذا فقط لأنّنا نبدع، وهذا راجع إلى «فهم اللّغة التّام»[2]؛ ما دمنا نستطيع أن نعبّر ونتكلّم بجمل ننشأها حتّى نترجم ما يحوّل بأذهاننا، فهذا يعني أنّنا تمكّننا ولو بقدر ضئيل أن نفهم آليّة سير واِكتسابنا معرفة لا بأس بها، تخوّلنا لممارستها بشكل فعلي واِتقان في سياق تركيب الجمل وتجديدها في عدّة قوالب كلاميّة «فكلّ إنسان يتكلّم لغة ما، قادر على أن ينتج جملاً متجدّدة لن يسبق له سماعها»[3]، وبالتّالي، الإنسان يصتبغ بالطفرة اللّغوية وهي الصبغة المُميّزة له، وبالطّبع تكون مخالفة لشخص عن آخر فهذه السّمة الإبداعيّة ميزة فرديّة لكلّ من يتكلّم لغة ما، فهو لديه إمكانيّة خلق مالا حصر له من الجمل بشكل عفويّ ولا وعي بما يخرجه فمّه، بالرّغم من أنّه لم يتعرّض لمثل تلك التعابير ولم يمُرّ على سمعه من قبل ودائمًا ما نربط كلّ هذا بالقدرة الّتي تعمل فيه اللّغة، وهذا «بنوع من التّجديد المستمرّ على إنتاج وتأويل مالا حصر له من الجمل النّحوية»[4]؛ وبذلك لا تتوقّف القدرة على ما هو قديم وجاهز ومُلْقى سابقًا بل في تجديد وحيويّة مستمرّين ومتتابعين، ولا تتوقّف بطّاريتها، وكأنّها

[1]– مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليديّة (من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة)، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2010، ص 41.

[2]– هناء صبري، فلسفة اللغّة عند نعوم تشومسكي، ص 247.

[3]– ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، ص 59.

[4]– مصطفى غلفان، اللّسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة)، ص 41.

تعمل على نوع الطّاقة المتجدّدة، تجعل المرء يولّد ويبدع في تركيب جملهِ بصورة دائمة لأنّها وبكلّ بساطة تتميّز بعدم النفاذ والإنهاء، بالطّبع فاللّغة تعتبر كائنًا حيّ وحيوي وبميزة متجدّد.

وهنا يقع السّؤال المحيّر لماذا؟ إنّ البحث في خبايا وخفايا خَلْقِنَا لعدد غير محصور ممّا نستعمله وننطقه ونمارسه بشكل عفوي، ومن غير جهد أو عناء لأَمر في غاية التّعقيد وفي غاية الأهميّة، نحن من غير قيود فقط ننجز ونبدع في ما يخرج من أفواهنا، بمجرّد أننا نمارس اللّغة بمجرّد أنّنا نمارس اللّغة في الوسط الخارجي «فالإستعمال العادي للّغة نشاط إبداعي Creative activity»[1]؛ بطبيعة الحال فبمجرد نطقنا وتكلّفنا بلغة، فإنّنا أبدعنا وأنجزنا وقمنا بعمل خلاّق ومولّد فعاملنا المؤثّر والمبدع يجعلنا ننشأ جملاً لم يسبق لنا أن صادفناها مع من نتعامل ولا في المحيط الّذي نعيش فيه، كيف هذا ونحن لم نتلقّ دروسنا في إنشاء الجمل وتركيبها حتّى نتواصل، وحتّى نعبّر ونترجم ما يخالجنا في قرارة أنفسنا، والتّفسير صعب قليلاً ما لم نفهم آليّة عمل هذه الظاهرة، ولكّن معروف ومؤكّد ومسلّم به هو أنّ «اللّغة الإنسانية إبداعيّة بطبيعتها وإستعمالها العادي، بطبيعة الحال إبداعي»[2]، ونستشف من هذا القول أنّ اللّغة حيويّة ولا تقف على آثار مهمّشة ولا على بقايا تقليديّة من لغة سابقة لأنّ اللّغة خُصّص بها الإنسان ليس كالحيوانات. فاللّغة البشريّة تعمل على التغيير والتجديد من حيث توليد جملٍ لم نعتدها وليست متكرّرة كإشارات النحل الّتي يستعملها للتواصل فيما بينهم إذا ما وجد هنالك رحيق أزهار جيّد وممتاز حتّى يتسنّى لهم صنع العسل، فالمقارنة هنا دليل قويّ على أنّ اللّغة الإنسانيّة في خلق مستمرّ فهي لا تموت مع الإنسان حتّى وإن فنى هذا هو الأمر المميّز لها وهذا عمل إبداعيّ بالدرجة الأولى «فالإبداعيّة في اللّغة ظاهرة عاديّة يمتاز بها المتكلّم بصور عاديّة»[3]، وعليه فإنّ كلّ ما نتكلّمه ونخرجه وننطقه بألسنتنا إبداعيّ

[1]– هناء صبري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي، ص 247.

[2]– ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، ص 60.

[3]– المرجع نفسه، ص 59.

وخلاّق بصورة لا متناهية، وهذا ببساطة ظاهرة نتعرّض لها ونعيشها بشكل يومي وعادي، فهي موجودة فينا فقط بطريقة مميّزة وخاصّة بالجنس البشريّ الحيّ.

وهي نشاط إعتيادي يتّسم بالتّجديد والتّوليد والخلق وعدم التّكرار المملّ في تركيب الجمل الّتي لا يمكننا أن نحفظها في واقعنا حتّى نستعملها دائمًا من غير تغيير، وفي جميع ميادين الحياة، وهذا أمر مستحيل بالنظر إلى «قدرة مستعملي اللّغة على إنتاج وفهم الجمل الجديدة إستنادًا إلى خبرتهم»[1]، وبالتّالي، نتمكّن من أن نكوّن جملا لم يسبق لنا أن سمعناها ولم نتعرّض لها، وأن نفهم جملاً وتتعامل معها من دون البحث عن معناها ولا الجهد المضني في تفسيرها وتقبّلها في أذهاننا وأسماعنا وهذا فقط لأنّنا نملك معرفة ضمنيّة تخوّلنا، لأنّ نبدع في رسم مسار جملنا الّتي نستخدمها في حياتنا وتساعدنا في «توليد عدد غير محدود من المنطوقات الجديدة»[2]، ونحن نسعى دائمًا ومن دون شكّ أن ندرك ونعي أن نركّب مالا حصر له من الجمل بعدّة أشكال مختلفة غير متشابهة وتكون ذات معنى إذا ما كنّا في تواصل مع غيرنا وما ننطقه يكون جديدًا ومتقنًا ومفهومًا بصورة ممتازة وهذا فقط لأنّنا «نستطيع أيضا أن نبدع وأن نتفّهم جملاً في مواقف جديدة»[3]، وبالأحرى فنحن نمتلك القدرة الواقيّة والكافيّة في تسيير إبداعنا وإنجازنا للّغة من خلال ما نركّبه وننشأه من جمل جديدة من غير أن نتصنّع في البحث والبحث المضني لنملأ فراغًا تعبيريًا ما، بل نبتكر في إيجاد ما هو صحيح للتصرّف بكل أريحيّة في مواقف لم نتعرّض لها من قبل، لأنّه بكّل بساطة «اللّغة نفسها تتغيّر من يوم لآخر»[4]، وفي الحقيقة تعتبر كائنًا حيًا ينمو ويتطوّر والجمل الموجودة غير ثابتة لا يمكن أن نأخذ جملة واحدة ونربطها بموقف ما ونستعملها بشكل يوميّ ودائم مدى الحياة، فهذا غير مقبول إطلاقًا، فلا تكفي عبارة واحدة حتّى نشرح

[1]– هناء صبري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي، ص 59.

[2]– المرجع نفسه، ص 249.

[3]– جون ماهر وجودي غروفز، أقدم لك تشومسكي.... اللّغة والسياسية، ص 75.

[4]– المرجع نفسه، ص 73.

موقفًا أو جانبًا من جوانب الحياة، فالاستمراريّة والحيويّة المنسوبة للّغة تحتّم علينا التّجديد والتّأويل الحديث في مسألة تراكيبنا وإبداعنا في إنجاز ما لا حصر له من الجمل غير المألوفة والّتي لم نعهدها قبلاً.

حاولنا دراسة اللّغة وتفسيرها وتحليل كل أدواتها وآليّاتها بشكل دقيق ومفصل قصد تقريب الظاهرة إلى القارئ أو المتعلّم، إذ أنّ اللّغة تعتبر ظاهرة علميّة ربّما، ولكّن الجانب الأكثر صحة ودقة، ظاهرة عقليّة ذهنيّة هذا ما يجب أن نقول وأن نسلّم به بشكل مؤكّد ومطلق، خصوصًا وأنّنا نتبع الخريطة المتقنة إن صحّ التّعبير الّتي رسمها لنا تشومسكي في مشواره الحوسبي أو الرّياضي الذهني بصدد تعريف نظريته حتّى يوصل لنا كيفيّة عمل اللّغة، هذه الظاهرة العجيبة الّتي تدور في حلقة واسعة ولا متناهية داخل أدمغتنا في نظام حدّ معقد، دائمًا علينا أن نتمسّك بهذه الفكرة.

فاللّغة كما ذكرنا سابقًا تتمركز في عقولنا بصفة دائمة وبصورة فطرية من حيث أنّها ملكة ذهنية، هذا ما يجعلنا متمكنين من اللّغة بشكل طبيعي وعفوي، دائمًا سيرجع بنا الحال إلى الطّفل الّذي يتمكّن من اِستعمال اللّغة بطريقة مدهشة وأن يتكلّم ويولد جملا لم يُحفّظها له أبواه، لن نقول أنّه لا يتعرّض لأيّ مواد لغويّة منطوقة ولكن أن القدرة ومقدار التمكّن في ممارسته للّغة خصوصًا لغته الأمّ، لأمر مميّز واِستثنائي، «فاللّغة تنشأ في مخّ الطّفل الذهني كإدراك محدّد لملكة اللّغة»[1]، إذن وبالتّالي فاللّغة تُولد إن صحّ التّعبير وتُخلق في عقل وذهن الطّفل الباطني بطريقة يدركها ويجاريها المخ بشكل مقبول، وكلّ هذا تحت إشراف وتسيير تحدّده وتبرمجه الملكة في صدد تنميّة اللّغة وتطوّرها في دماغ الطّفل، هذا ما يجعله يتكلّم ويستعمل اللّغة بطريقة مدهشة.

صحيح أنّ اللّغة لا تتعرّف عليها كأنّها مجرّد مصطلح نصادفهُ في حياتنا ومشورانا الدّراسي والتّعليمي، لا يمكن أن نراها بصورة سطحيّة، فهي موجودة في العمق والباطن وتكبّد

[1]– جون ماهر وجودي جروفز، أقدم لك تشومسكي.... اللّغة والسياسة، ص 58.

العناء في سبيل دراستها وتفسيرها وفهمها، أمر يستحق بالفعل، لأنّ اللّغة والعقل يتماشان بصورة ثنائية ونكرانه أمر مستحيل، «فمعرفة اللّغة قدرة، إنّها إستعداد نفسي فطري»[1]، وإن كنّا نملك معرفة باللّغة، فهذا راجع إلى قدرتنا الباطنية المغروسة في عقولنا الّتي تهيّأنا وتجهزنا فنسيًا حتّى نستقبل اللّغة ونعرفها ونجعلها في قالب قابل للإستعمال الفعلي، وهذا مرتبط بجانبنا الفطري أيضا، فمن حيث أنّها قدرة، فمن وراءها تنبض تلك الفطرة المسيّرة أمر خاطئ فسّر اللّغة هي ملكة مستقلة بحدّ ذاتها لا تقيّدها ضوابط ولا حدود، فالإدراك والإحساس إن صحّ القول معنيان للّغة يرجع بنا الحال إلى سؤال مهمّ للغاية، صحيح أننا نستعمل اللّغة بشكل دائم ومتواصل من خلال ما يسمى بالتواصل فيما بيننا، حتى مع أنفسنا، وهذا ما لا يمكننا الإستغناء عنه، لكن ماذا عن الخلفية الّتي تتكأ عليها اللّغة؟

كيف يمكننا أن ننجز وننشأ جملاً غير محدودة لا نعلم كيف نبدأ في تركيبها أو كيف نضع نهاية لكلّ الكلام الّذي نخرجه في قالب لغوي، لم نعد نسيطر على أفكارنا في جل كلّ الجمل الّتي نصوغها أين لنا بكلّ هذا القدر من المادّة اللّغوية الّتي تأتي وبشكل عفوي، هذا ما يجب أن نتطرّق إليه حسب نظرة تشومسكي الواضحة والمهيمنة على التّفكير الآني بشأن كل المحاولات الّتي نقوم بها في صدد فهم اللّغة الّتي تعتبر «أداة التّعبير الحر عن التّفكير»[2]، فبعيدا عن كلّ المفاهيم والتساؤلات، هناك حقيقة واحدة بسيطة ومقبولة عن كافة الناس، ألا وهي أننا نعبّر ونترجم أفكارنا وما يدور في أذهاننا وعقولنا بوسيلة وحيدة هي اللّغة، وهذا يعني أنّ هذه الأخيرة تأخذ الحيّز الأكبر من دون شك في صياغة كلّ ما يدور في ثنايا رؤوسنا على شكل ذلك الكلام الّذي نخرج من أفواهنا، وهذا هو الأمر الأهم والمتفق عليه، فكلّنا نحتاج للّغة بطريقة وبأخرى، فنحن نتواصل فيما بيننا، وهذا من باب الرؤية السّطحيّة لهذه الظاهرة بغض النظر عن الكيفية والتصوّر العميق لِاستخدامها وهذا بالنّسبة للعامّة، أمّا بالعودة إلى الحقيقة التشومسكيّة فهنا سنركب قناع الجدّ والبداهة والعقلانية ونبتعد

[1]– جون ماهر وجودي جروفز، أقدم لك تشومسكي.... اللّغة والسياسة، ص 62.

[2]– المرجع نفسه، ص 75.

عن السطحيّة والسذاجة إن صحّ التّعبير، ليس لأنّنا نتفاخر ولكن هذا هو المطلوب، والأمر السديد في محاولتنا لفهم اللّغة بشكل جذري وكأنّنا بصدد إنجاز تصميم متقن لبيت جميل سنبنيه وننشأه على أرض الواقع، كلّ هذه حسابات نعالجها ونركّز في جميع تفاصيلها بصورة دقيقة، من أجل أن نكوّن معرفة خالصة وصافية حول اللّغة، وكلّ هذا أجمله تشومسكي من خلال دراساته وأبحاثه في عمل تفنن فيه ووضع كلّ جهوده الفكرية والعقلية في تفسير سير هذه الظاهرة (اللّغة)، وقد ركّز على الجانب الذّهني، وقد ترجم هذا العمل في تحفة أطلق عليها إسم "**النظرية التّوليدية التّحويلية**"، ونحن نعتقد أنّ هذه الأخيرة قد لخصّت وقدّمت إجابة حول كيفية إنشاءنا، وتركيبنا لكلّ الجمل الّتي نستعملها، فكلّ ما يحدث من تغييرات وتحوّلات في مجريات إخراجنا لتلك الجمل جاهزة، ففسّر تشومسكي في هذه النظريّة المثيرة بأدّق التّفاصيل المحتملة والممكنة واضعًا أسسًا ومبادئ لخصت المعرفة الّتي يجب أن تكون حول اللغة، وهذه الأخيرة ليست سوى «نتاج عدد من العمليّات الخلاقة العضوية غير الآلية»[1]، بالتّالي، تتكوّن وتتألّف اللّغة أساسًا من عدد من العمليّات الذّهنية داخل تلك الملكة الّتي لا ترى بالعين المجرّدة ولا أن نلمسها ولا نشعر بها وتعمل بشكل متداخل ومعقّد يصعب تفسيره، كأنّه برنامج ولكن مجرّد من صفة الآلية المجرّدة، إذ أن اللّغة عضو ويدخل ضن مكوّنات العقل، على هذا الأساس والمبدأ الفطري بنى تشومسكي نظريته الّتي من خلالها ترجم تلك العمليات على شاكلة قواعد وضوابط الّتي بها فسّر كيفية حدوثها، وقد وضع مبادئ وأسس خاصة لها، فكلّ نظريّة تتبعها مجموعة من القواعد الّتي تعرف كيفية سيرها، وتشومسكي في الحقيقة بما أنّه في مجال اللّغويات فإنّه وضع اِهتمامه للنّحو، فهذا هو موضوع عمله الأخير، ومنه فإنّ نظريته هذه عبارة عن نموذجين بحيث أنّها قواعد وهذا ما سنتعرّض إليه في بحثنا هذا وكان تشومسكي شديد الحرص على أن يشمل جميع ما تطلبته نظريته هذه في سبيل تفسير وتعريف المعنى الحقيقي لمعرفة اللّغة من الجانب

[1]– خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، ط1، جدّة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1984، ص 58.

المتمسك به والمقتنع به، الجانب العقلي الفطري الّذي هو الرّكيزة الأساسية الّتي تستند عليها تسمية الإنجاز، الّذي ورد في أهمّ عملين متكاملان أطلق عليهما اِسم النّحو التوليدي، النّحو التّحويلي، فكيف يعملان بالتّحديد.

IV- النظرية التّوليدية التّحويلية (الصّورة المبسطة) وأهمّ إطاراتها:

1- النّحو التوليدي:

قدّم تشومسكي من خلال دراساته حول اللّغة، ومعرفته المنطقيّة، النّظرية التّوليدية التّحويلية، الّتي تشغل حيز الدّراسة إلى يومنا هذا، بالرّغم من صعوباتها وتعقدها، وممّا أسلفنا الذّكر فقد تناول تشومسكي نظريته هذه في نموذجين، ونحن بصدد دراسة النموذج الأوّل الموسوم بالنّحو التّوليدي، والّذي يعتبر بمثابة «المعرفة اللّغوية الضمنية المشتركة بين المتكلّم والسّامع ولا تقتصر على أحدهما دون الآخر»[1]، إذن النّحو التوليدي له معنى عميق بشكل مولّد، والمثير في هذا النموذج هو ميزة العموم بحيث تشترك فيها جميع البشر دون إستثناء فهو عبارة عن ضوابط وقواعد يسيرها الذهن بطريقة لا واعية ضمنية تحدث داخليًا ومنه يخرج الكلام وتحدث اللّغة بين شخص وآخر في علاقة تكاملية ومترابطة، وهو أمر مشترط على المتكلّم والمستمع، وكأنّ هذه القواعد تسير ضمن حلقة لا متناهية قائمة بينهما، بطبيعة الحال هذا أمر مؤكّد «فالنّحو يتألّف من عدد محدود من المفردات، وكانت هذه القواعد قادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل»[2]، وبالتّالي، فقد شرحنا في السابق أنّ هذه القواعد موجودة في عقل الإنسان وهي مبنيّة بصفة ضمنيّة عير مُتَحَكّمٍ فيها، وحتى أنّ هذه القواعد محدودة ومشتركة بين جميع البشر، وتعمل بعدد من المفردات لنقل أنّها قريبة ما تكون محدّدة بطريقة تسمح للقواعد وتمكّنها قدر المستطاع من توليد وخلق عدد غير محدد من الجمل الجديدة والّتي لم تنطق بها أو لم نستعملها، وهذا راجع إلى الملكة الّتي بها نعرف

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 29.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، تر: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 96- 97.

اللّغة، وتشومسكي كان شديد الحرص على أنّ يفسّر ويحلّل كلّ شِبْرٍ من زوايا نظريته وخصوصًا أنّها عبارة عن نحو وعندما نسمع بهذا المصطلح (نحو) فإنّ أوّل ما يخطر في بالنا ويتبادر إلى أذهاننا هي القواعد النّحويّة الّتي لطالما اِعتبرها تشومسكي «على أنّها جهاز device من نوع ما لإنتاج الجمل في اللّغة»[1]، لا نستطيع أن نصف المفهوم الواضح، والّذي يجب أن يكون إلاّ أن نقول أنّ هذا النّحو ليس سوى آلة مهمّة بدقّة عاليّة وبحسابات دقيقة عُولِجَتْ أكثر من مرّة، بتصميم من نوع خاصّ وحسّاس جدًا يعمل بطريقة وبتقنيّة جدّ معقّدة، لا يمكن للأيادي أن تجسده على أرض الواقع بحيث يصبح مرئيًا وقابلاً للبناء، إنّ هذه الآلية مبتكرة خصيصًا لإنتاج الجمل، «فالنّحو التّوليدي هو الّذي يظهر projects أكبر مجموعة معيّنة من الجمل اللاّمتناهية infinité»[2]، مهما حاولنا في فهم وتعريف النّمو التّوليدي لأبسط صورة ممكنة سنجد أنفسنا في فكرة أعمق من سابقاتها ولا نستطيع فكّ الإبهام بصورة أوسع توضيحًا من هذه العبارة السابقة، فهذا صحيح النحو التوليدي عبارة عن أكبر مجموعة مكوّنة من عدد لا حصر له من الجمل الّتي لا نستطيع التحكّم فيها ولا في كيفية صدورها إنّها مركّبة بصورة غير متناهية.

ومن باب الدّراسة يتوجّب علينا أن ننقل أهمّ الإطارات الّتي يعمل بها النّحو التوليديّ الّذي يعتبر في نهاية المطاف مجموعة من القواعد والضوابط الّتي قد أتى بها تشومسكي في ظل دراسته حول اللّغة عامة واللّغة الإنجليزية خاصّة، نعم فلابدّ من دراسة الجملة الإنجليزية اِنطلاقًا من التّوليد وحتى التّركيب والتّحويل، فتشومسكي أطّر لها قيودا بحسب عملها وخلال اِستكشافنا لهذه النظريّة فقد تعرّضنا لجملة ليست بقصيرة من الإطارات الّتي يعمل بها النّحو التّوليدي، واِستوقفتنا بعض منها إذ رأينا أنّها تتناسب مع الجملة العربيّة بما أنّنا باحثون من قسم اللّغة العربيّة، ونحن بصدد ذكر بعض من هذه الإطارات.

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ص 83.

[2]– المرجع نفسه، ص 84.

2- أهمّ الإطارات والمكوّنات الفاعلة في الجملة العربيّة من منظور النّحو التّوليدي:

إنّ القواعد الّتي أتى بها تشومسكي معقّدة جدًا والتوصّل لبعض أهمّ القيود الّتي يمكن أن ننفّذها على اللّغة العربيّة ليس بالأمر اليسير ولا سيما أنّ منهجيته تقوم على مبدأ رياضي ذهني تقني دقيق، وسنعتمد على الشّكل التّالي الّذي من المفروض يعدّ البناء المنطقي لعمليّة توليد الجمل ومنه حدوث اللّغة:

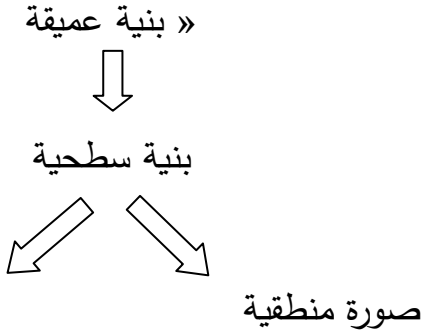

وهذا الشّكل يمثّل الخريطة الطّبيعيّة لعمليّة التّوليد، فالبنية العميقة تمثّل المعجم بمعنى رصيد ضخم من المفردات، أمّا الصورة المنطقيّة تمثل النّحو وقواعد التّركيب الصّحيح، والصورة الصوتيّة تمثّل الإنجاز الفعلي للّغة، ومنه فإنّ هذه الخريطة الأبسط مقارنة بما يحمله هذا النّحو من تعقيدا وسنقوم بشرح العناصر المدرجة في البناء السّابق اِنطلاقًا من البنية العميقة:

2-1 البنية العميقة:

يمكن أن نقول عن هذا العنصر أنّه محاولة أوّليّة في عمليّة التّوليد، الّتي تبدأ من داخل أذهاننا وهي بمثابة القاعدة الّتي نركّب منها الجمل «ويُنظر إليها على أنّها تصوّر خالص من العلاقات، والقواعد المقوليّة الفرعيّة»[2]، وهي بذلك تمثّل المرحلة البدائية (البداية) الأولى الّتي تجري أحداثها داخل الملكة العقليّة للإنسان، وهي مجرّدة من العلاقات الّتي تربط بين مكوّنات الجملة، ولا تطبّق أي قواعد باِختصار ليست خاضعة لأيّة ضوابط ، وهذا

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 303.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ص 309.

العنصر مرتبط بعنصر آخر يُجَسَّدُ ويُحوَّل إلى لغة ومنه تُركَّب الجمل بحسب دلالاتها ويسمى هذا العنصر بالبنية السّطحيّة.

2-2 البنية السّطحية:

لنقل أنّ هذا العنصر إجراء بسيط أو اِنتقال من مرحلة إلى أخرى بضغط زرّ أو ما شابه، وهنا يتّم تجسيد صورة حقيقيّة للجملة كنّا قد ولّدناها في بنياتنا العميقة وسرحنا في تركيبها في عدّة صور للجملة الواحدة ربّما تكون صحيحة وربّما تكون غير صحيحة من المعنى والدّلالة «ويتمّ الحصول على بنية سطحيّة اِنطلاقًا من بنية عميقة»[1]، فالبنية السطحيّة لا يمكن أن نكوّنها إن لم تكن خلفها ركيزة أوّلية اِستندت عليها، حيث تعتبر مرحلة ثانوية للبنية العميقة الّتي أوجدناها داخل عقولنا وملكَاتِنَا، وبعدها قمنا بتجسيدها على الواقع وتكون خاضعة لنظام خاص يراعي التّركيب والمعنى والدّلالة، وهذه البنية السّطحية مرفقة بعنصرين آخرين الأوّل يسمى بالصورة المنطقيّة والثّاني يدعى الصورة الصوتيّة.

2-3 الصورة المنطقيّة:

إذا ما كنّا نتبع المنطق، فإنّ الصورة المنطقيّة بحسب اِسمها توحي إلى أنّه الصورة الأكثر صّحة أو أنّها الأنسّب للجملة الّتي ولّدناها. ومنه فإنّ هذه الصّورة عبارة عن «التّمثيل المنطقي لتحليل المعنى التركيبي Syntactic meaning أو الدّلالة الناتجة عن التأليف الحاصل بين وحدات الجملة، أي المعنى الّذي يحدّد التراكيب النّحوية»[2]، وهذا يدلّ على أنّ الصورة المنطقية تعتمد المبدأ الّذي يقتضيه التركيب في الجملة، بمعنى يهتم بتأويل الصحيح والسّليم الحاصل بين مكوّنات الجملة أي فعل، فاعل، ومفعول، متجاهلاً الدلالة والمعنى الّذي توحيه الجملة فالتركيب هو الأساس وما يأتي بعده يكون ثانويًا، فالبناء الشّكلي هو التمثيل الصحيح، فنجد التّأويل المنطقي في كلّ لغة ثابتًا وقاعدة غير متغيرة وأساسيّة.

---

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 309.

[2]- نعوم شومسكي، المعرفة اللّغويّة طبيعتها وأصولها واِستخداماتها، تر: محمد فتيح، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993، ص 87.

2-4 الصورة الصوتية:

يلي هذا العنصر الصورة المنطقيّة المركبة والمؤوّلة بناء أساس وضروري، وهذا عن طريق الصّوت بطبيعة الحال على حسب ما سميّت به، وفي هذه المرحلة يتم فيها تحديد «الشّكل الصواتي التّام والنهائي الّذي ستأخذه البنية المنجزة للجملة في اِستقلال تام عن الصورة المنطقية»[1]، ويكون هذا عن طريق الإنجاز الفعلي والإستعمال الحقيقي للّغة، ويُترجم التركيب بالصّوت والكلام، وهنا تحدث اللّغة، ويكون المستوى الصّوتي إنجازًا للصّورة المنطقية أي لن يكون هنالك أيّ اختلال أو تأثير على المبدأ التركيبي المنطقي.

قد رأينا كيفيّة توليد الجمل، والمراحل الّتي تمرّ بها من خلال نظرية التّوليد، فهو النموذج الأوّل من النّظرية التشومسكيّة وحتى في أهم المكوّنات الّتي يمكن تطبيقها في الجملة العربيّة، فلا بدّ لنا من تعريف النموذج الثاني من هذه النظرية ألا وهو النحو التحويلي، فما هو هذا النّموذج، وما هي أركانه ومسلماته؟

3- النحو التحويلي:

هذا النّموذج الثّاني الّذي بُينت عليه نظرية تشومسكي بالإضافة إلى النّحو التّوليدي، ويعتبر جزءًا هامًا ومكمّلاً في عمليّة حدوث اللّغة، فهو بمثابة مفتاح للجملة وتركيبها، فلا يقف الدّور على مرحلة توليد الجمل الّتي تحدث داخل العقل والملكة، وإنّما لابدّ من نقلها وتحويلها إلى المستوى التّركيبي وتحليلها من خلال هذا النموذج، وقد عرّفه تشومسكي على أنّه «يتكوّن من القواعد التّحويلية بالإضافة إلى مجموعة من القواعد النّحوية لتركيب أركان الجملة»[2]، بمعنى أنه يعتمد على قواعد التّحويل الّتي بها نستطيع التحكّم بعناصر الجملة ووحداتها، والمرتبطة أيضًا بقواعد التركيب في الجملة أي قواعد النّحو الّتي تسيّر التراكيب المبنيّة للجملة، وهذا خاص بكلّ لغة، ويرتبط التّحويل أساسًا بالجملة وعناصرها، فإنّ

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 311.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ص 135.

تشومسكي «يرى أنّ الأمر متعلّق بالتحوّلات والاختلافات الّتي قد تعرّفها الجملة الوحدة»[1] فالتّحويل هو أمر يحدث للجملة وهو يعتمد أساس التغييّر الّذي يظهر الاختلاف بمجرّد نقلها لعناصر الجملة وترتيبها بعدّة طرق ممكنة، أو حتى بأنّ نحذفها تماما وهذه العمليّة التّحويلية تكون في جملة واحدة، إذن هذه التّغييرات هي التّحويلات بحدّ ذاتها الّتي ينظر إليها على أنّها «بناءات وتركيبات تجرى عليها مجموعة من عمليات التّعويض والحذف والزّيادة والإدماج والنقل»[2]. وكما أشرنا سابقًا، فإنّ التّحويل هو التّغيير في عناصر الجملة الواحدة، أي التغيّرات الّتي تطرأ على مكوّنات العبارة الواحدة بحيث يمكن أن نحذف عنصرًا ونعوّضه بما يناسبه ويشابهه، أو أنّ نزيد عناصرًا يزيد معنى ودّقة وأن نؤخّر أو أن نقدّم بين عناصر العبارة، وقبل أن نشرع في ذكر هذه التّحولات، سنذكر التّركيب الأساس والمعتمد لأركان الجملة العربيّة:

3-1 أركان الجملة:

1- **الجملة:** مركّب اِسمي + مركب فعلي.

2- **المركّب الفعلي:** الفعل + مركّب اِسمي.

3- **المركب الاِسمي:** مركب اِسمي (مفرد).

مركب اِسمي (جمع).

4- **المركّب الاِسمي (مفرد):** أداة تعريف + اِسم.

5- **المركّب الاِسمي (جمع):** أداة تعريف + اِسم + علامة الجمع.

6- **أداة التّعريف:** أل ـ

7- **الاِسم:** (كتاب، ولد رجل، قلم....).

8- **الفعل:** (أكل، يأخذ، فتح....).

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

9- زمن الفعل: (مضارع، ماضي، أمر.....)[1].

وللتوضيح نأخذ هذه البارة كمثال لشرح التمثيل السّابق: أكل خالدُ الخبزَ:

وكما أسلفنا الذّكر، فإنّ الجملة عبارة عن سلسلة من العناصر والمتمثلة في المركب الفعلي والمركب الإسمي، ومنه فإنّ كل ما علينا توضيحه سننجزه بإستخدام العبارة المذكورة أعلاه وذلك على النّحو الآتي:

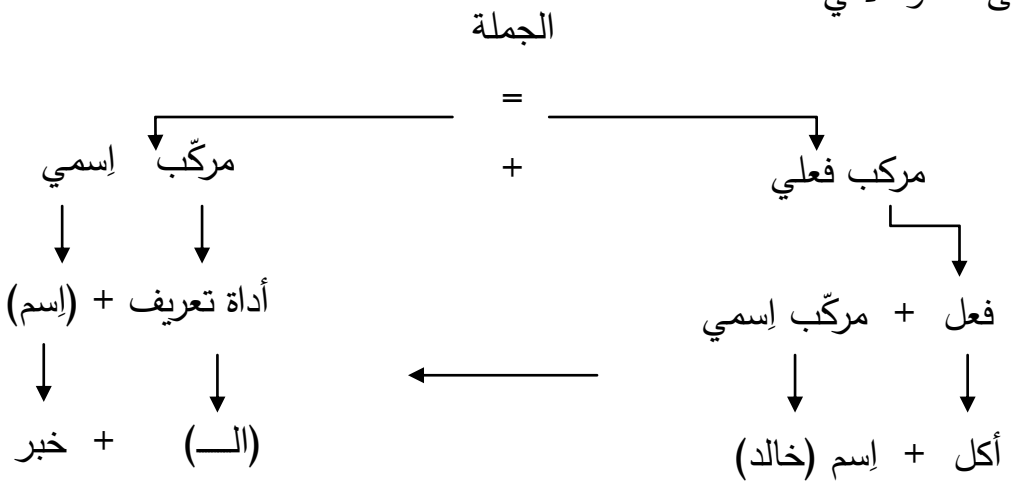

"**مخطط يمثل أركان الجملة أكل خالدٌ الخبز**"

وبهذا نكون قد شرحنا أركان بنية العبارة، ومن هذه النقطة نُورد نموذجًا من النّحو التّحويلي الشائع وهو النموذج الشجري.

3-2 النموذج الشجري:

ما هو هذا النموذج، وما الميّز فيه؟ إذ القواعد والقيود الّتي وردت في النظرية التشومسكية كثيرة ومبهمة ونحن بصدد نقل بعض منها بحيث متناسبة أو يمكن تطبيقها على الجملة العربيّة، وقاعدة التشجير أو كما يطلق عليها علامة الجملة "Marque de phrase" والّتي «تعتبر شجرة تشومسكي من أشهر التمثيلات المبيانية، لأنّها أكثرها وضوحًا وشموليّة، من حيث أنّها ترمي إلى توضيح أوجه العلاقة الرّابطة بين مكوّنات الجملة بشكل تراتبي»[2]

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، ص 62.

والهدف من هذه القاعدة هو توضيح وإظهار الرابطة المتينة وشرح العلاقة المتكاملة والمتناسقة القائمة بين أركان وعناصر العبارة، بحيث وحداتها المتسلسلة والمرتبة بشكل دقيق فكل عنصر من العبارة يخدم الآخر بأدوار متتابعة في وظائفها.

التمثيل الشجري:

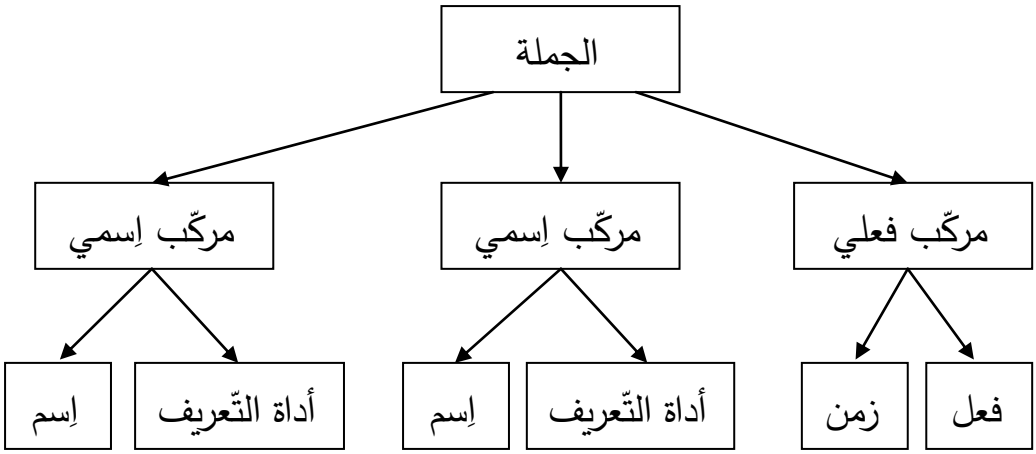

النموذج الشجري لتشومسكي

وسنطبقه بواسطة هذه العبارة:

أكل الطّفل التفاحة.

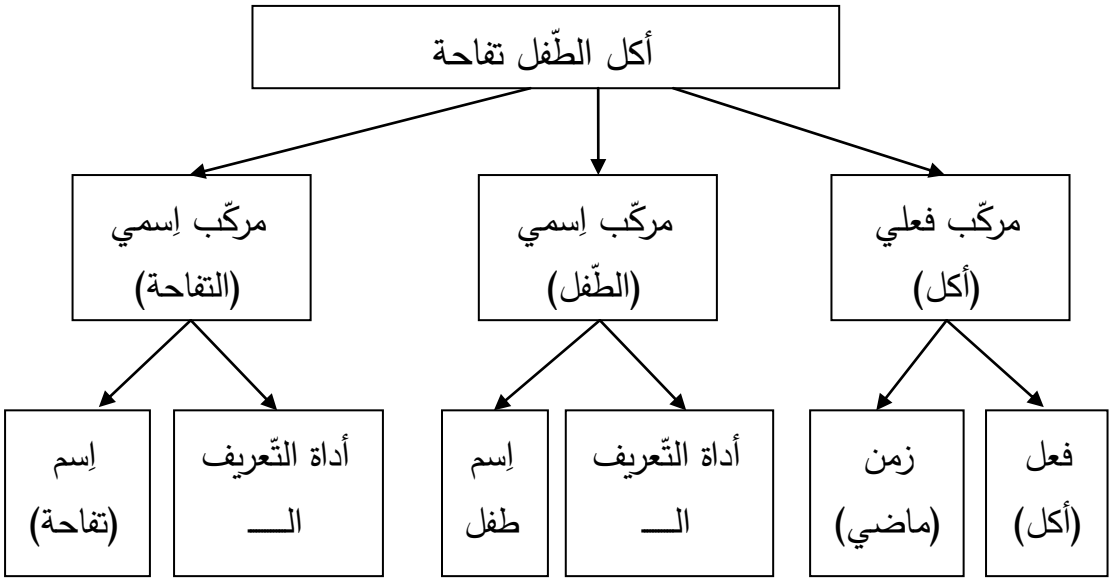

التمثيل الشجري لعبارة "أكل الطّفل التفاحة".

من باب التّدقيق والنظر في معرفة تركيب وبنية عبارة اللّغة العربيّة وتجديد عناصرها وأركانها الأساسيّة حتى لا يجد القارئ والمتعلّم نفسه في متاهة القواعد والمبادئ، إذ حاولنا اِختيار القواعد المناسبة للّغة العربية في نحوها وقواعدها والّتي ستكون نقطة فاصلة في بحثنا هذا ونحن الآن بصدد إجمالها والتعرّف عليها لإيضاحها وفك عقدة الإشكال حولها بسبب صعوباتها وغموضها، لذا اِرتأينا أن نبسطها قدر الإمكان لتكون قابلة للفهم من قبل الدّارسين والقرّاء والمتعلّمين للإستفادة منها ربّما مستقبلاً، وبإيجاز سنقوم بتعريف المفاهيم الأساسية لأهمّ المبادئ والإيطارات في نظرية تشومسكي، وسنذكرها على النّحو الآتي[1]:

1- نظرية س- خط.

2- نظريّة الأدوار المحوريّة.

3- نظريّة الرّبط.

4- نظريّة العمل.

5- نظريّة الإعرابيّة.

أ- نظرية س – خط:

لقد رأينا سابقًا المكوّنات الأساسية لأركان العبارة الّتي تتركب منها وأشرنا إليها، والموسومة بالمركبات الفعلية والمركبات الاسميّة، وهي بذلك تمثّل القاعدة والرّكيزة ناهيك عن بعض المؤثرات الثّانوية نذكر منها الصفات والضمائر...الخ.

هنا تشكلت خاصيّة س- خط الّتي «مكنت من ضبط مختلف العلاقات التركيبيّة والوظيفية للمقولات داخل بنية الجملة، سواء فيما يتعلّق بين المخصص والرأس أو بين الرّأس والفضلة»[2]. وبالتّالي فتتمثّل هذه الخاصيّة بالمحرّك الأساسي فيما يتعلّق بتسيير العلاقات الّتي تربط بين عناصر العبارات سواء بين المركب الفعلي والمركب الاسمي

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 320.

[2]- المرجع نفسه، ص 320.

أو بين هذا الأخير والمركب الوصفي والّذي يتمثل في (الصفات)، إذ أنّها تحدّد وظائف العناصر المتداخلة والمشكّلة لأركان الجملة، فنجد الرّأس الّذي هو بمثابة حجر الأساس والمخصص أي ما يتميّز به، فمثلاً نجد الفعل هو الرأس وما يميّزه هو الزّمن (الخاصيّة والميّزة)، كذلك الاِسم الّذي يكون الرّأس ومخصصه يكون أداة التّعريف، ونجده لا يقتصر فقط على ذلك الجوهر (الرأس) المؤثر والأساسي وما يميّزه بل أيضًا في علاقته مع الفضلة، وهذه الأخيرة تعدّ كتكملة وإضافة للعبارة كالصفة، ونمثل هذه النظريّة على النّحو التّالي: في الفعل: أكل، والاِسم: الولد.

فالفعل أكل كرأس، والزّمن الماضي، مخصصة.

أمّا الاِسم الولد ← الرأس: ولد، و(الـ) أداة تعريف مخصصة.

تنقل إلى نظرية الأدوار المحويّة والّتي لا تقل أهميّة عن سابقتها.

ب- نظريّة الأدوار المحويّة:

نحن متيقّنون بأنّ هذه النظريّة تهتم بمهام عناصر العبارة الّتي تشّكل الدور المحوري المحقق، وهذا حسب ما تقتضيه الجملة، فهذه النظرية تعمل على «اِسناد الأدوار المحوريّة Tbeta Mole الإسميّة مثل: منّفذ/ هدف/ ضحيّة/ مستفيد حاجيات المحمول من أدوار، وما يلزمه من موضوعات (argument) تبعًا لخاصية اللزوم أو التعدّية الّتي يتسم بها»[1]، ومن خلال هذا القول نجد أنّ الأدوار المحوريّة في المركبات الإسميّة تحدّد أدوارها ومهامها بحسب الموضوع المناسب والّذي تقتضيه الجملة اِستنادًا إلى نقطة التعدّي اللّزوم الّتي يتميّز بها الفعل في اللّغة العربيّة، فربما الاِسم في دور المنفذ أو الضحيّة، أو المستفيد كما يمكن أن يكون هدفا يترقبه أو يحققه، وهذا يعتمد على من يقع عليه الدور وما يتطلبه ويحتاجه، ويمكن أن نمثّل هذه النّظرية من خلال العبارة التّالية: «أهْدى المدير المجتهد تهنئة».

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 320.

هنا أهدى: فعل متعدّي يقتضي مفعولين، ما يعني أنّنا أسندنا إليه 03 مركبات اِسمية وكلٌّ بدوره م.إ(1)، م.إ(2)، وم.إ(3).

م.إ(1): هو المدير الّذي برتبة الفاعل، وهنا يعتلي دور المنفذ أي القائم بعمليّة الإهداء.

م.إ(2): ويمثله (الطالب) في رتبة المفعول به(1) وهو في مقام دور (المستفيد).

م.إ(2): ويمثله (الطالب) في رتبة المفعول به(1) وهو في مقام دور (المستفيد).

م.إ(3): ويمثله (تهنئةً) وهو مفعول به(2) وقد جاء بدور الهدف.

والفعل أهدى هو المحمول المسهم في اِختيار أدوار مركباته الاِسمية بحسب اِحتياجاته في الجملة والموضوع.

وسنمر مباشرة للنظريّة الّتي تترجم العلاقة بين العناصر بحسب التسميّة (الربط) فكيف ذلك؟

جـ- نظرية الربّط:

إنّها نظريّة مهمّة هي الأخرى خصوصًا في الجملة العربيّة، ومن كلمة (الرّبط) يوحي إلينا أنّها تمثل الحبل أو العقدة والسلسلة الّتي تربط بين شيئين أو أمرين، ومنه فإنّ نظريّة الربط في الأساس تُمثل «الإحالة المشتركة لتعبيرين اِثنين»[1]، أي أن يكون هناك جملة مكوّنة من تعبيرين أو قسمين يشيران لنفس المقصد والمخرج وتتم الإحالة والرّبط بينهما في خضام أنّ التّعبير الثاني يشترك في نفس الهدف مع التّعبير الّذي سبقه (السابق)، بموجب «العلاقة بين العائدات وسوابقها»[2]، وهنا يتضح كل شيء أنّ المقصود بالعائدات هي الضمائر الّتي تشغل حيزًا في مجريات الجملة العربيّة بناءًا على ما تتصل به من سوابق

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 223.

[2]- المرجع نفسه، ص 324.

وهنا نستطيع أن نفسّر الإحالة بين تعبيرين بضمير عائد على سابقه من حيث يشير نفس الموضوع والمقصد، وهذا سنلاحظ في هذه العبارة: «شكرت ياسمين» صديقة(**ها**).

الّتي من المفروض أن تأتي على الشّكل الآتي:

شكرت ياسمين، صديقة ياسمين، لكن الضمير (ها) عوّض الإسم (ياسمين) لأنّه يحيل ويشترك معه ويعود عليه بمعنى العلاقة القائمة والمشتركة بين العائد وسابقه كالضمير (ها) العائد على ياسمين، ومنه سننتقل إلى النظرية الأكثر شمولية على ما نعتقد الّتي جمعت النظريات السابقة تحت اِسم نظرية العمل.

د- نظرية العمل:

هذه النظرية تلخص القواعد والخواص الّتي اِندرجت ضمن النظريات السابقة الّتي تعدّ محورًا أساسيًا في فهم وتوضيح العلاقة بين عناصر وأركان الجملة فيما يخصّ التأثير والتّفاعل الحاصل بين وحدة ومثيلتها في بنية العبارة، وينطبق في النّحو العربي بما أننا نهتم بالجملة العربيّة، ومفهوم العمل هو «الّذي يشكّل العامل فيه دعامة أساسيّة لفهم العلاقة بين وحدات الجمل»[1]، بطبيعة الحال، فالعمل يرافقه العامل الّذي يدري ويشير بحسب درجة تأثيره وتفاعله في وحدات الجمل فيما بينها، وبما أننا في نقطة عربية فهذا يعني أنّ مفهوم العمل الحقيقي «ينحصر أساسًا في عمل الفعل في الأسماء»[2]، وبالتّالي فهذه الخاصيّة نجدها بصورة نشطة في رتبة الفعل الّذي يشكل المركز المؤثّر في باقي الجملة والعناصر الّتي تليه هو العامل المؤثر والمتفاعل مع الوحدات الّتي تتبعه بطريقة متناسقة لا يمكن أن نستغني عنها بحكم الترابط والعلاقة الّتي تجمع بين أركان العبارة حسب التّركيب والبنية المرسومة والمنطقية، يمكن أن نعتبر العامل كمدوّر إلى الوحدة، فهو يمثل «كلّ ما يدخل على الكلمة فيؤثر في آخرها رفعًا أو نصًا أو جرًا أو جزمًا»[3]، فبالأحرى فإنّ العامل إذا ما دخل على

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 329.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المفردة الواحدة فإنّ ذلك يؤثّر في دورها ويغيّر من مسارها الّذي كانت فيه نتيجة التفاعل المولّد من خلال اِرتباط العامل بتلك الكلمة أو المفردة ممّا يخلق نسيجًا بحّلة ودور جديد وعلى سبيل المثال نأخذ رتبة الفعل الّتي تغير من مجريات الجملة إذ ما دخل الفعل على الأسماء فستطرأ تغييرات وتلبس الأسماء حلة جديدة وبرتب وظائف مختلفة عمّا كانت عليه قبل إدخال رتبة الفعل، ولتوضح ذلك نأخذ العبارة الآتية: "الطّفل صغير".

هي جملة: اِسمية سندخل عليها الفعل: نام

فتصبح: نامَ الطّفلُ الصغير.

ومنه فإنّ الفعل نَامَ هو العامل المؤثّر في تلك الجملة الاِسمية الّتي كانت مكوّنة من مبتدأ وخبره، ولكن بعد إدخال الفعل عليها غيّر وأثّر في أدوارها وأصبحت كلمة الطّفل في رتبة فاعل وكلمة صغير أضيفت إليه أداة التّعريف وأصبحت في رتبة صفة لكلمة الطّفل.

وبهذا يمكننا أن ندخل إلى نظريّة الإعراب (الحالة الإعرابية) الّتي تشكل جذرًا وسلسلة مقيّدة للنظرية السابقة (**العمل**) ونحن سنوضح ذلك.

و- نظريّة الإعراب (الحالة الإعرابية):

مما لاشك فيه، أنّ ما يميز الجملة العربية بشكل جوهري عن اللّغات الأخرى هو سمة الإعراب الّتي يهتمّ بها نحّاة العرب بدرجة لا تحصى، فهذه الخاصيّة (الإعراب) تمثل «كلّ ما يطرأ على أواخر الكلمات من تغييرات إعرابيّة، سواء بحسب موقعها في الجملة أو في علاقتها بعناصر أخرى في الجملة الّتي تعمل فيها»[1]، فالتغيير الّذي يشهده آخر الكلمة في العبارة بحسب الموقع الّذي تشغله أو العلاقة الّتي تتحدّد من خلال ترابطها بوحدات العبارة الّتي تؤدّي ضمن تلك الحلقة دورها، هو ما يسمى إعرابًا، وما تهتم به هذه النظرية، «فإسناد الحالة الإعرابية مرتبط بالمواقع التركيبية الّتي تحتلها المركبات الاِسمية»[2]، ما يعني

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 331.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أنّ الحالة الّتي يكون فيها الاِسم أو المركّب الإسمي تعتمد مبدأ الموقعيّة، أي بحسب ورود الاِسم في المواضع التّركيبية في بنية الجملة على ذلك الأساس وفقط تنسيب إليه الحالة الّتي يكون فيها، فمثلاً الاِسم الّذي يقع بعد المركّب الفعلي (الفعل) يعرب فاعلا مرفوعا وهذا ما سنراه في العبارة الآتية:

كَتَبَ التّلميذُ الدّرْسَ

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول به.

فالفعل (كَتَبَ) هو العامل المؤثّر والمتحكم في أواخر الكلمات الّتي تليها (المركبات الاِسميّة)، وفي هذه العبارة المركّب الاِسمي (التّلميذُ) اِنتقل لرتبه الفاعل ولبس حالة الرّفع بحسب الضّمة الّتي في آخره، وأمّا المركّب الاِسمي بحسب الفتحة الّتي في آخره.

وبهذا نكون قد تعرفنا على أهمّ القواعد والمبادئ الّتي تتركب وتبنى بها الجملة العربيّة في ظل النظريّة التوليدية التّحويليّة.

ذكرنا أهم الأسس الّتي تنطبق على الجملة العربيّة من منظور النظريّة التشومسكية، ومنه فإنّ بحثنا اِستوقفنا عند محطة من محطات قواعد النّحو التوليدي التّحويلي الّذي رأينا أنّه يناسب دراستنا، ونحن يمكننا أن نجسّده أو أن نراه في اللّغة العربيّة، خصوصًا أننا بصدد دراسة الكتاب المدرسي للسّنة الخامسة اِبتدائي أنموذجًا، لنرى مدى تماثل الأسس الّتي أوردناها سابقًا مع النصوص المدرجة في الكتاب، وهذه القواعد الّتي سنشرحها عبارة عن تحويلات أوّلية أو نماذج بدأ بها تشومسكي وهي كالآتي:

- الحذف.
- الإبدال.
- الزّيادة.
- النقل.
- الدّمج.

1/ الحذف Effacement:

نستهل بعنصر الحذف الّذي يكون «بحذف عنصر ما أو عدّة عناصر الجملة»[1]، إذن هو إلغاء لوحدة من وحدات أركان الجملة في تركيبتها وشكلها السطحي، وهذا العنصر نجسده في العبارة التالية:

1- (الطالب) جوابا عن السؤال (من جاء)؟ الّتي في الأصل (الطالب) في جملة السؤال، وعند جملة الجواب حذفنا الحرف (من).

سنأخذ مثالاً آخر للتدقيق:

2- تفاحة أكل الولد أم برتقالة؟ وفي الأصل نقول: تفاحة أكل الولد أم أكل الولد برتقالة؟، فحذنا أكل الولد لتفادي التكرار مع عدم اِخْلال المعنى.

2/ الإبدال Permutation:

يمثل عنصرًا ثانيًا في قائمة التحويلات الأوّلية، وهو عبارة عن «عمليّة تقتضي إبدال عنصر أو مكوّن من مكونات الجملة بعنصر أخر»[2]، هنا نستطيع أن نأخذ وحدة من وحدات بنية العبارة وأن نغيره بعنصر آخر يدلّ عليه كما في الجملة التّاليّة:

1- أَبْحَثُ عَنْ الكرّاس أَبْحَثُ عَنْه.

وهنا عوّضنا المركّب الاِسمي (الكرّاس) بعنصر يعود عليه ألاّ وهو الضمير (ه).

3/ الزّيادة Addition:

وجاء هذا العنصر بالتّرتيب الثّالث ضمن التّحويلات ويكون «بإضافة عنصر في البنية السّطحية ليس له أي موقع أو أي دور في البنية العميقة»[3]، إنّ الجملة أو العبارة الّتي ولّدناها فب بيتنا العميقة بشكل منطقي بهيئة واضحة، فإنّنا نستطيع أن نربطها بعنصر آخر

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 101.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لا يشغل محلا فيها ولا يؤدّي دورًا، وهذا الرّبط والإضافة تكون عندما تنتقل العبارة وتحوّل إلى البنية السّطحيّة وهذا من باب تأدية غرض ما، مثلما حاء في هذه العبارة:

قُرِأَ الكِتَابُ ← قُرِأَ الْكِتَابُ مِنْ طَرَفِ التِّلْمِيذِ.

⇩ ⇩

في البنية العميقة | في البنية السطحية

وفي هذه الجملة المبنية للمجهول قمنا بزيادة (مِنْ طَرَف التلْمِيذِ) لمجرّد تحويلها إلى البنية السّطحية بعدما كانت في الأصل (قُرِأَ الكتاب) على مستوى البنية العميقة.

4/ النقل Déplacement:

عنصر رابع ضمن التّحويلات ويقصد به «نقل عنصر من موقع في الجملة إلى موقع آخر سواء بالتّقديم أو التّأخير»[1]، ومنه فإنّ عناصر أو مكوّنات الجملة بحسب تركيبها نستطيع أن ننقلها ونزيحها من الموضع الأصلي الّذي ركبّت على أساسه إلى موقع أخر في تلك الجملة فيمكننا أن نقدّم العنصر الأخير في العبارة ونؤخر العنصر الأوّل كما ورد في الجملة التّالية:

أكل الولد تفاحة ← الولد أكل التفاحة

نقلنا المركب الفعلي (أكل) مكان المركب الإسمي (الولد).

← الولد التفاحة أكل، هنا أخذ المركب الفعلي (أكل) مكان المركب الإسمي (التفاحة).

← التفاحة أكلها الولد، وهنا قمنا بتقديم المركّب الإسمي (التفاحة) وأخرنا المركّب الإسمي الولد.

[1]– مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 102.

5/ الدمج Enchâssement:

يختم هذا العنصر لائحة التحويلات، بحيث «يتعلق الأمر بدمج عنصر أو مكوّن أو جملة بكاملها داخل بنية الجملة»[1]، أي الوصل والربط بين عنصر وجملة أو يمكن أن تكون عبارة بأكملها وإدماجها وإدخالها في بنية وتركيبة الجملة الأصلية وهذا عادة يكون بإستخدام حروف العطف والوصل، كما جاء في الجملة:

– رأيت الطّفل الّذي يحمل المظّلة.

وهذه العبارة في حقيقة الأمر ليست سوى جملتين ربط بينهما ودخلتا في بعضهما البعض بإستخدامنا لحرف الوصل (الّذي)، ففي الأصل كانت على هذا النّحو:

– رأيت الطفلُ ، الطّفل يحمل مظلّة.

[1]– مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، ص 102.

خلاصة الفصل:

لقد كانت نظرية تشومسكي شاملة وجديدة في تفسير وتحليل ظاهرة اللّغة من النّاحية الذّهنيّة، وقد ركّزنا في هذا الفصل على أبرز الجوانب المعرفيّة المعتمدة في هذه النظريّة، وتعرّفنا إليها ونقلناها بصورة مبسطة، لتكون في متناول القارئ والمتعلّم، كما تطرّقنا لأهم أسسها ومبادئها، وحاولنا أن نقرّبها للمفهوم الواضح بعيدًا عن التعقيدات المعتادة.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقيّة للأبعاد المعرفيّة التشومسكيّة

في الكتاب المدرسي للسّنة الخامسة إبتدائي

مدخـــل.

1- تقديم الكتاب المدرسي.

2- اِستخراج نماذج وتحليلها من نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسنة الخامسة اِبتدائي.

3- مناقشة لبعض المعطيات.

خاتمة الفصل.

مدخل:

قد تعرضنا في الفصل السابق لجملة من المبادئ والأسس الّتي أتى بها تشومسكي في نظريته الأصلية، والّتي هي عبارة عن مجموعة من القواعد والضوابط المعقدة إذ صمّمها بشكل رياضي بحت، ونحن نقلنا بعض أهم تلك الأسس بصورة مبسّطة قدر الإمكان، حتى تكون في متناول القارئ والمتعلّم ومن باب أنّها اِستوقفتنا في مدى تناسبها وإمكانية تطبيقها على الحملة العربية، ومنه فإننّا اِعتمدنا على كتاب اللّغة العربيّة للسنة الخامسة اِبتدائي (الجيل الثّاني) كأنموذج لدراسة وتحليل بعض نصوص القراءة بغية اِستخراج أمثلة ونماذج تجسّد تلك القواعد المدرجة والمذكورة في بحثنا هذا، ونستهل هذه الدّراسة بتقديم لمحة قصيرة عن الكتاب للتعرّف عليه.

I- تقديـم الكتاب:

يعدّ الكتاب المدرسي مفتاحًا لفهم المادّة ولمساعدة التّلميذ على الاستيعاب من خلال المحتوى المعروض والممنهج في الكتاب، وحتى يتمكّن المعلم من تقريب الصورة والرّسالة الدّقيقة للدروس إلى ذهن التّلميذ وكبداية سنقدمه على النحو الآتي:

1- اِسم المؤلّف:

وشارك في تأليف هذا الكتاب فريق من الأسماء النيّرة الّتي تعمل في إيطار السّلك التّعلمي الاِبتدائي الّتي تتكوّن من:

- بن الصيد بورني سراب ← مفتشية التّعليم الابتدائي
- حلفاية داود وفاء ← أستاذة التّعليم الاِبتدائي
- بن عاشور عفاف ← أستاذة التّعليم الابتدائي
- بوسلامة عائشة ← معلّمة التّعليم الاِبتدائي

وطبعا تحت إشراف وتنسيق المفتشة بين الصيد بورني سراب.

2- عنوان الكتاب:

وجاء الكتاب معنونا بـ "اللّغة العربية" "السّنة الخامسة من التّعليم الاِبتدائي".

3- عدد الصفحات:

ويحوي الكتاب: مئة وثلاثة وأربعين صفحة.

4- حجم الكتاب:

وأمّا عن حجم الكتاب، فمن حيث الطول فهو يبلغ 27.8 سم، وعرضه 20 سم، وأمّا السمك فقد جاء متوسطًا.

5- دار ومكان النشر والطبعة:

وقد تكفّل بطباعته ونشره: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، لسنة 2020م/ 2021م، الطبعة الثانية.

6- الوصف الخارجي للكتاب:

جاء الكتاب بالحجم المتوسط، ينتهي ترقيمه عند الصفحة 143، مغلف بتغليف بسيط وعادي بلون أخضر سماوي من الجهتين الأمامية والخلفيّة، فأمّا الأماميّة فتخللها المعلومات الآتية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبيّة

وزارة التّربيّة الوطنية

بعدها مباشرة نجد عنوان واِسم الكتاب اللّغة العربيّة، واِسم الكتاب اللّغة العربيّة، كما رُكّبت تحت العنوان صورة طفل أسمر اللّون ويحمل بيده ورقة تحمل رسمًا للحرف "ض" الّذي يرمز إلى اللّغة العربيّة الّتي تسمى "**لغة الضّاد**"، وبجنبها الأيمن السفلي نجد **5 ابتدائي**، أمّا في أسفل الغلاف نجد الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية

ONPS ← Office National des Publication Scolaires.

كانت هذه المعلومات تتعلق بالواجهة الأماميّة، أمّا الواجهة الخلفيّة فقد جاء بسيطا دون أي معلومات أو رسومات سوى في أسفلها، حيث تضمنت معلومات كالتالي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسّية 2021- 2022، سعر البيع 260.00دج، وكذا التّرقيم الدولي: ردمك 1- 121- 77- 9947- و501/19: MS

وكانت هذه أبرز النقاط الّتي ترد في المظهر الخارجي للكتاب، بحيث تخلّلتها البساطة الهادفة لتنوير العقول القادمة، بفضول علمي مميّز.

وأمّا عن المحتوى الدّاخلي للكتاب فقد تضمّن بداية كلمة المؤلفين، ثم الفهرس الّذي فيه قسم الكتاب لفصول ومحاور، ويتضمّن الكتاب ثمانيّة مقاطع (فصول) كلٌّ بعنوانه ومحوره وموضوعه، وكلّ فصل أو مقطع يضمّ مقدّمة لمحتوياته ونصًا محوريًا، بمعنى نص أساسي.

ويشمل الموضوع والمحور الّذي يركّز عليه ويتناوله ذلك الفصل، والنصّ يكون معنونا ومرفقًا بصورة مرسومة يجسد العنوان والمشكل الّذي يعالجه، كما ترافقه محطات أخرى تكمّل الهيكل التّعليمي المرسوم لفائدة التّلميذ، فنجد جزء الأسئلة المرافقة للنصّ بغية تحليل وفهم النصّ أكثر والتغلغل فيه، وكذا كلمات جديدة يُفهم معناها من خلال شرحها يكون لفائدة تنمية وإثراء الرّصيد لدى المتعلّم المركّبة المندرجة في صميم الأمثال والعبر، ثمّ نجد محطّة النحو الّذي فيه يتعرّف التّلميذ على قواعد اللّغة وتطبيقها، وتستوقفه أيضًا المحطة الصرفية والإملائيّة الّتي تعدّ عنصرًا هامًا وفعّالاً يتم من خلالها تناول الخواص الأساسيّة المميّزة للكلمة وكذا تنميّة الخط الكتابي واللّغوي وقصد تفادي الوقوع في الزلات والأخطاء الّتي تجعل من النصّ أو المحتوى المكتوب ركيكًا باهتًا، كما لا يمكن التغاضي عن فقرة التّحليل الشفوي والمنطوق الّتي يتم فيها تعليم ما هو سليم صحيح فيما ننطقه وكيف نركّب بأدوات ربط تكون بها كلامًا منطوقًا سلسًا على وقع الأذن، ولا شك أنّ التّعبير الشفوي لهدوره الفعّال في تنميّة قدرات وإمكانيات الطّفل الفكريّة، وذلك بترك له حرّية التّعبير وإبداء الرأي ومعرفته كيف

يسيّر سياقه وأفكاره ويترجمها بشكل رائع ومتسلسل، وترافق هذه المحطات التّعليميّة الأساسيّة فواصل ترفيهيّة إنّ صح التّعبير تريح التّلميذ من مشقة الدّروس، كما أنّها بمثابة دورة اِستكشافية لمواهب المتعلّم وتجسّده فقرة إنجاز مشروع، ومنه يتعلّم الطّفل أهميّة المشاركة والتّعاون، كما أنّها حصّة للاِستمتاع والتّرفيه، كما تستوقفنا محطّة لاختيار معلومات الطّفل وقدراته ومدى اِستيعابه للدّروس الّتي تناولها من خلال الإدماج بواسطة نص مختار، ولا تنسى فقرة المحفوظة ليتمكن التّلميذ من تنشيط ذاكرته وعملها بشكل جيّد، وكنقطة أخيرة تستوقفنا في هذا الكتاب هي فقرة توسيع نطاق ثقافة التّلميذ وإثرائها بمعلومات جديدة خصبة سواء عن طريق الأمثال والعبر، أو المواقف الإنسانية، وهذا بصدد إخراجه من قوقعة تفكيره ومعرفة المحدودة والصغيرة وقصد إكسابه الثّقة والإرادة والعزم في تغذيّة عقله وتقديم سلوكه وأخلاقه، وهي فرصة لفتح ذهن المتعلّم على الخيال والإحساس والمسؤولية، وقد ألف هذا الكتاب لخدمة التّلاميذ واللّغة العربيّة وإلى هنا سيكون قد وصلنا لنهاية تقديمنا الكتاب، وذكرنا أبرز العناصر والفقرات والمعلومات الواردة في فحواه، ومنه سننتقل إلى تحليل نماذج من هذا الكتاب الّتي أسقطت عليها القواعد المذكورة في الفصل السابق.

II- اِستخراج نماذج وتحليلها من نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة اِبتدائي:

لقد تعرّفنا في الفصل السّابق باختصار على أهم الأسس الّتي تقوم عليها نظرية تشومسكي، والّتي رأينا أنها تناسب مع اللّغة العربيّة، سنبين كيفية عمل النظريّة (س. خط) ومدى تطبيقها من خلال تحليل نماذج من نصوص القراءة المدرجة في كتاب السنة الخامسة اِبتداءي وكتذكير صغير فإنّ هذه النظريّة تجسّد العلاقات الّتي تربط عناصر العبارة، كالمركب الفعلي مع المركّب الاسمي أو بين هذا الأخير والمركّب الوصفي، والمميّز في هذه النظرية كما أشرنا سابقًا هو الرأس ومخصصه أي الفعل وميّزته تكون الزّمن (ماضٍ، مضارع، أمر) والاِسم الّذي ميزته أداة التّعريف (ال)، وسنمثله من خلال نموذج من النّص

"التّعاونية المدرسيّة" لكتاب اللّغة العربيّة السّنة الخامسة الواردة في الفقرة الثّانية من النصّ الصفحة 14، السّطر الثّالث، المقتبس من كتاب لغتي العربية الجزء الخامس بتصرف:

« **نموذج:** [1].

لمّا اِجتمع تلاميذ الفصل، وحضر السّيد المدير، تَنَاول المُعَلِّمُ الكَلِمَةَ فقال: أشكركم أعزّائي على تلبية الدّعوة، ويسرّني إخباركم بأنّنا حضرنا اليوم لكي نؤسس تعاونية مدرسيّة. وقبل البداية أرى من الواجب أن أعطيكم فكرة عنها

وسنوضح العبارة "تَنَاوَلَ المُعَلِّمُ الكَلِمَةَ" في الجدول الآتي:»

الجملة	الرأس	المخصص
تَنَاوَلَ المُعَلِّمُ الكَلِمَةَ	تَنَاوَلَ (فعل)	الزّمن (ماضٍ)
	المُعَلِّمُ (اِسم)	أداة التّعريف (الـــ)
	الكَلِمَةَ (اِسم)	أداة التّعريف (الـ)

جدول رقم (01) يمثل المخصص والرأس للاِسم والفعل

نأخذ مثال من نصّ القراءة "طريق السعادة" وبالتّحديد في الفقرة الثانية، الصفحة 18، السطر السادس. المقتبس عن نص (أمنيتي) لأمين الريحاني:

« **نموذج:** [2]

تعلمت في الحياة أنّ السّعادة هي أن أقابل ما يواجهني من صعوبات بشوشًا متفائلاً يغمرني الأمل، ذلك أنّ الإنسان دون أكل كالنبات دون ماء ذلك سأبذل قصارى جهد لأحقق أحلامي، سأجتهد لأتألّق في الدّراسة، فما أحلى الفترة التي تَغْمُرُ الوَالِدَيْنِ والمعلّمَ حين ننجح ونتفوّق، ولعلّه الشرف الوحيد الذي لن أكفّ عن طلبه. إنّه سبيلي لأساهم في تطوير وإزدهار وطني الغالي

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات، 2020م– 2021م، ص 14.

[2]– المرجع نفسه، ص 18.

وسنمثل العبارة "تَغْمُرُ الوَالِدَيْنِ وَالمُعَلِّمَ" في الجدول الآتي»:

الجملة	الرأس	المخصص
"تَغْمُرُ الوَالِدَيْنِ وَالمُعَلِّمَ"	تَغْمُر (فعل) الوَالِدَيْنِ (إسم) المُعَلِّمَ (إسم)	الزّمن (مضارع) أداة التّعريف (الـــ) العطف على ما سبقه أداة التّعريف (الـــ)

جدول رقم (02) يمثل الرأس والمخصّص للفعل والإِسم

وكمثال أخير نأخذ النصّ "طريق النجاح" الفقرة لأولى الصفحة 22 السطر الخامس، المدرج في نشاط الإدماج:

« نموذج:

«وقدّمَ الحَسَنَ من الأعْمَال والأَقْوَال إلى غيرك، وتَجَنبَ النطق عن أقوال جزية

والعبارة "وقدَمَ الحَسَنَ من الأعْمَال والأَقْوَال" نمثلها في الجدول الآتي»:

الجملة	الرأس	المخصص
"قدَمَ الحَسَنَ من الأعْمَال والأَقْوَال"	قدَمَ (فعل) الحَسَنَ (إسم) من (حرف) الأعمال (إسم) و (حرف) الأَقْوَال (إسم)	الزّمن (أمر) أداة التّعريف (الـــ) جر الإِسم الّذي يأتي بعده أداة التّعريف (الـــ) العطف على ما سبقه أداة التّعريف (الـــ)

جدول رقم (03) يمثل الرأس والمخصّص للفعل والإِسم

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 18.

ننتقل إلى النّظريّة الثّانية من لائحة الإطارات والمبادئ ألا وهي نظريّة الأدوار المحوريّة الّتي تهتم بعناصر العبارة وعلى هذا الأساس يتمّ تشكيل الدور المحوري المحقّق والّذي تنسبُ للمركبات الاسميّة الّتي تدخل الحيزّ الخاص بالفعل من حيث خاصيتيّ اللزوم والتعدّي ونجده بالطبع في رتبة الفاعل ورتبة المفعول به، ومنه تأخذ كل رتبة الدور المناسب والمُهيّأ وتتمثل هذه الأدوار في (المنفّذ، الضحيّة، المستفيد والهدف). ويتم توزيعها بحسب اِحتياجات الجملة ومتطلباتها من رتب الفاعل والمفعول به، وسنرى ذلك من خلال نموذج من نص القراءة "مهنة الغد" المقتبس عن نص من كتاب "القراءة العربية" للسّنة الخامسة أساسي –بتصرّف– وبالتّحديد في الفقرة الأولى، السّطر الأوّل والرّابع من الصفحة 35.

« **نموذج:** [1]

رَافقَ صَامُ وَرَزَانُ أمَّهُمَا في زيارة عائليّة عند الخالة أمّ السعيد، بمناسبة نيل اِبنتها وردة شهادة البكالوريا. ما إن دَخَلَ الطّفْلاَنِ حتَّى هَتَفَا فرحين: ألف مبارك، والعقبى لوردة بالشهادات الجامعيّة

وسنوضح هاتين العبارتين: " رَافَقَ صَامُ وَرَزَانُ أمَّهُمَا"، "دَخَلَ الطّفْلاَنِ" في الجدول الآتي»:

الجملة	الفعل ونوعه	الإسم ورتبته ودوره المحوري
رَافَقَ عِصَامٌ ورَزَان أُمَّهُمَا	رَافَقَ: فعل متعدّي لاِحتياجه لمفعول به	عِصَامُ: جاء في رتبة الفاعل ودوره "المنفّذ". رَزَانُ: جاء في رتبة فاعل ثان ودوره "المنفّذ". أمَّهُمَا: جاء في رتبة المفعول به ودوره "المستفيد". إذن كما لاحظنا فإنّ الفعل "رَافَقَ" اِستلزم فاعل ومفعول به بصفته متعدّيًا، لم يكتف

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 35.

		بفاعله، ولأنّ الجملة هذا ما اقتضته من عناصر حتى يتم المعنى وكذا الأدوار المحوريّة اللازمة لعناصر الجملة.
دَخَلَ الطّفْلاَنِ	دخل: فعل لازم اِكتفى فاعله	الطّفلان: جاء في رتبة الفاعل ودوره "المنفّذ". وهنا نلاحظ أنّ الفعل "دخل" اِكتفى بفاعله بصفته لازمًا، ولأنّ الجملة هذا ما اِقتضته من عناصر حتى تُكمّل المعنى، وكذا الأدوار المحورية اللازمة لعناصر الجملة.

جدول رقم (04) يمثل توزيع الأدوار المحوريّة على عناصر الجملة.

ومنه فأنّ الأدوار المحوريّة تنسب للمركبات الاِسميّة بحسب اِحتياجات الفعل من خلال خاصيتي التعدّي واللّزوم.

ونأخذ مثالاً آخر من نصّ القراءة "الرّسام الموهوب" المدرج ضمن نشاط الإدماج الوارد في الفقرة الأولى السّطر الأول من الصفحة 39:

« نموذج: [1]

«أُصيب سلِمُ بحمّى في صغره، فقد على إثرها حاسّة السّمع. لكّنه ولد مرهف الإحساس دقيق الملاحظة. كان يُمضي أوقات فراغه دائمًا في الرّسم، رغم أنّ ولديه اِعتبرا هوايته هذه مضيعة للوقت

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 39.

وسنرى تمثيل العبارة "أصيبَ سَلِيمٌ" في الجدول الآتي»:

الجملة	الفعل ونوعه	الإسم رتبته ودوره المحوري
أصيبَ سَلِيمٌ	أصيبَ: جاء مبني للمجهول بصفة لازمة إن صح القول	سَلِيمٌ: جاء برتبة نائب الفعل بدور "الضحية" وهنا نلاحظ الفعل المبني للمجهول "أصيب" يمكن أن نقول أنه لازم إذ يمكن أن نقول أنّه لازم إذ يمكن أن يكتفي بنائب الفاعل حتى يتم المعنى في الجملة وهنا فالدور الّذي أسقط على النائب مختلف عن الأمثلة السابقة إذ أنّ هذا ما اِقتضاه الفعل المبني للمجهول.

جدول (05) يوضح توزيع الأدوار المحورية بصفة أخرى

ونستنتج أنّ الأدوار المحوريّة تختلف في رتب الفاعل والمفعول به وبحبسها يقتضيه الفعل وبحبس خاصيتي اللّزوم والتعدي وبحسب البنائين (المعلوم والمجهول)، وكذا ما يكمل اِحتياجات الجملة.

والآن مع النظرية الثالثة ألا وهي نظريّة الربط الّتي تحمل معنى الإحالة بين كلمتين أو تغيرين يحملان نفس المقصد والمعنى ويشيران لنفس الموضوع ويتم الرّبط من خلال ما يسمى بالعائدات ونعني بها المضمرات أو الضمرّات أو الضمائر الّتي تعود على سوابقها من الكلام، ونلاحظ هذه النظريّة خاصّة في رتبة الفاعل وسنرى ذلك من خلال تحليل هذه الأمثلة الواردة في نصّ القراءة "كلّنا أبناء وطن واحد"، الفقرة الثانية الصفحة 48 والمقتبس عن رواية – غدًا يوم جديد– لعبد الحميد بم هدوقة بتصرّف:

« **نموذج:** [1]

«كان مُعلّمُ مدرستنا آنذاك من سلالة الغازين لبلادنا، يعاقب بشدّة كلّ تلميذ من القرية لا يحبذ نطق كلمة بالفرنسية، ممّا خَلَقَ لهُ مَشَاكِلَ كثيرةَ مَعَ تَلاَمِيذَهِ الجزَائرِيّنَ. في كلّ مرّةٍ يَصْرُخُ بِجُنُونٍ عَلَى أَحَدِهِمْ يَنفجر الأطفال بالضحك، الأَمْرُ الّذِي جَعَلَهُ في مُوَاجَهَةٍ دَائِمَةٍ مَعَهُمْ

وسنمثل الأمثلة في الجدول الآتي، بحيث المركّب الاِسمي (المعلّم) والمركّب الاِسمي (التّلاميذ) هما المقصدين اللّين تتحور عليهما الفقرة، وسنرى نظريّة الرّبط في الضمائر المستخدمة في الإحالة»:

الجملة الحاليّة	الجملة الأصليّة	التّفسير
خَلَقَ لَـ(هُ) مَشَاكْل كثيرةً مَعَ تَلاَميذِ(هِ) الجَزَائِرِيّينَ	خَلَقَ (المُعلّمِ) مَشَاكْل كثيرةً مَعَ تَلاَميذِ (المُعلّمِ) الجَزَائِرِيّينَ	ببساطة الضمير (ـــه) عوّض المركّب الاِسمي (المعلّم)، إذ أنّه يحيل ويشترك معه في المقصد (ضمن علاقة العائد الّذي نقصد به الضمير) يسابقه وهنا الضمير (ـــه) يعود على (المعلّم).
يَصْرُخُ بِجُنُونٍ على أحدِ(هِمْ)	يَصْرُخُ بِجُنُونٍ على أحدِ(التَلاَمِيذ)	الضمير هم عوّض المركّب الاِسمي التلاميذ، بحيث يحيل ويشترك معه في المقصد إذ يعود عليه من خل علاقة العائد بسابقه.
الأمر الّذي جعَلَ(هُ) في مواجهةٍ دائمةٍ معَ(هُمْ)	الأمر الّذي جعَلَ(هُ) في مواجهةٍ دائمةٍ معَ (التَلاميذِ)	هنا نلاحظ أنّ الضمير (ه) يعوّض المركّب الاِسمي (المعلّم) والضمير (هم)، وبذلك فإنّ الضمائر عادت على الأسماء لإشتراكها نفس المقصد ونفس المعنى ولأنّها تشير لنفس الاِسم المعوّض.

جدول رقم (06) يمثل كيفيّة الرّبط بالعائدات (الضمائر) بين "تعبيرين".

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 48.

ومنه نستنتج العائدات (الضمائر) وسيلة الإحالة بين تعبير وآخر يحملان نفس المقصد ويتمحوران على نفس المركّب الاسمي، والضمير يعمل كرابط لمواكبة التوازن بين عناصر التّعبيرين المشتركين في نفس الهدف والموضوع، كما هو موضح في الأمثلة الّتي حلّلناها آنفا الواردة ضمن فقرة واحدة بطريقة متناسقة ومترابطة من دون الإخلال بتسلسل عناصر الجملة. نأخذ نموذج آخر للتحليل الواردة في نص القراءة "سرّ الحياة" في الفقرة الأولى السطر الثاني، صفحة 61، والمقتبس من "توامي مفيدة 2017 (بتصرّف) / الوكالة الوطنيّة للتسيير المدمج للموارد المائية.

« **نموذج:** [1]

منذ أزمنة ما قبل التّاريخ، عاش الإنسان على ضفاف الأنهار والبحيرات ذلك أنّ الماء العذب ذو أهميّة عظيمة ومِنْ دُونِهِ تصبح الأرض مكانًا تتعذّر فيه الحَيَاةُ فلا شراب ولا طعام ولا نظافة إلاّ بالماء، ولا صناعة ولاَ حَضَارَة إلاَّ بِهِ فالمَاءُ لَمْ تَنْقُصْ قِيمَتُهُ سواء بتقدّم البشريّة أو بتأخرها، بل زادت حتى صار الحديث متكرّرًا عن الأمن المائي والصّراعُ على مواردِهِ

وفي هذا النموذج فإنّ المقصد المشترك في مجرى الكلام هو المركّب الاِسمي (الماء) وسنمثل ذلك من خلال الجدول الآتي»:

الجملة الحاليّة	الجملة الأصليّة	التّفسير
الماء العذب ذو أهميّة عظيمة ومِنْ دُونِ(هِ).	الماء العذب ذو أهميّة عظيمة ومِنْ دُونِ (الماءِ).	الضمير (هـ) عوّض المركّب الاِسمي (الماء)، إذ أنّه يحيل ويشترك معه في المقصد، فهنا الضمير يعود على (الماء).

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 64.

ولا صناعة ولاَ حَضَارَة إلاَّ بِهِ	ولا صناعة ولاَ حَضَارَة إلاَّ بِـ(الماءِ).	نفس الشيء مع المثال الأوّل الضمير (ـه) عائد على المركّب الاِسمي (الماء)، بموجب الإحالة بين تعبيريين
فالمَاءُ لَمْ تَنْقُضْ قِيمَتُهُ	فالمَاءُ لَمْ تَنْقُضْ قِيمَة (الماءِ)	(ـه) ضمير عائد على المركّب الاِسمي (الماء) دائمًا في نفس السياق.
الصّراعُ على مواردِهِ	الصّراعُ على موارد (الماء)	الضمير ـه يشير إلى المركّب الاِسمي (الماء) أي عائد على سابقه.

جدول رقم (07) يمثل الرّبط بالعائدات

ومنه فإنّ الضمائر تستخدم أيضًا ليس فقط للإحالة بين تعبيرين لهما نفس المقصد، وإنما أيضا لتفادي التكرار وثقل المعنى.

ننتقل لنظرية العمل الرابعة الّتي تركّز على العامل المؤثر ومدى تفاعله في عناصر الجملة وما يحدثه من تغييرات، وتلتمسه بصورة واضحة في رتبة الفعل الّتي تؤثر بدورها على الأسماء ونأخذ مثالاً عندما تكون الجملة اِسميّة، الوارد في الفقرة الأخيرة من نص القراءة "سرّ الحياة" بالتّحديد السطر الأوّل الصفحة 61:

« **نموذج:** [1]

«الماءُ نِعْمةٌ من نعم الله العظيمة، أنزله من السّماء فسال أودية، وأودعه الأرض وجعل منه ينابيع وأنهارًا ليكون عنصر الحياة ونواتها المُحرّكة. فاِستعملنا للماء بعقلانيةِ وتدبّر يجعل الحياة تستمر

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 64.

وسنرى العمل في الجدول الآتي:

الجملة	نوعها	التّفسير
الماءُ نِعْمةٌ	اِسميّة	هذه الجملة الاِسمية خالية من الفعل الّذي يحدث فرقًا في عناصر الجملة بتأثيره، فهذه الجملة تتكوّن من رتبة المبتدأ (الماءُ) بحيث تبدأ به دائمًا الجملة الاِسمية وتتبعه رتبة الخير الّتي تكتمل المعنى ويشغلها المركب الاِسمي (نِعْمَةٌ)

جدول رقم (08) يمثل الجملة الاِسمية من غير عامل مؤثّر.

وسنأخذ مثالاً آخر بجملة فعليّة لنرى فرق العمل، والّذي أخذناه من نص القراءة "الحصاد والكلب وقطعة الخبز" الوارد في الفقرة الأولى في السطر الثّامن، صفحة 69، والمقتبس من كتاب عقود الكلام لكمال الشرنوبي –بتصرف–:

« **نموذج:** [1]

تَهَلَّلَ الكَلْبُ فَرَحًا وقال: "كن كريمًا أيّها الفلاّح وعلّمني كيف أبْذُرُ القَمح"

وسنوضح الاختلاف بهذا الجدول»:

الجملة	نوعها	التّفسير
تَهَلَّلَ الكَلْبُ فَرَحًا	فعلية	هذه الجملة نرى أنّها اِبتدأت بالفعل ومنه فإنّ باقي الجملة ستتأثر عناصرها وتتغيّر رتبها بسبب تفاعل الفعل تهلَّلَ مع المركّبين الاِسمين (الكلب) و(فرحًا) فالأوّل جاء برتبة الفاعل وأمّا الثاني فقد شغل رتبه المفعول به، وإذا ما كانت

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 69.

		اِسميّة فإنّ الرتب الّتي شغلها المركبّين الاِسميين السابقين ستكون مختلفة وستأتي هذه الشاكلة (الكَلْبُ فرَحٌ)، ومنه فإنّ الكلمة الأولى ستشغل رتبة المبتدأ والكلمة الثانيّة ستكون برتبة المبتدأ بحكم أنها اِسميّة وقد حذفنا الفعل (تهلّل).

جدول رقم (09) يمثل الفرق العملي في جملة فعلية.

«وأخيرًا مع نظريّة الإعراب، وهذه الأخيرة المتغيّرة، بحسب مواقعها في الجملة وكذا علاقتها بعناصر أخرى، التغييرات تكون سواء بالنّصب أو الرّفع أو الجر، ونأخذ نموذج لتحليله والوارد في الفقرة الثّانية من نصّ القراءة "وادي الحياة" الصفحة 78 والمأخوذ من "كنوز العلم، بتصرف"».

« نموذج: [1]

هو سائل يتركب من مادتين أساسيتين هما: البلازما والكريات الحمراء والبيضاء، على أنّ الكريات البيضاء هي أقلّ من الحمراء، وهذه الكريات متناهية في الصغر، إذ تحوي قطرة واحدة من الدّم على أكثر من مائتين وخمسين مليونًا منها، ودورها رئيسي، فبفضلها يحاربُ الجِسْمُ الأمراضَ والجراثيمَ كما أنّها تعوّض الدّم الضائع في حالة نزيفٍ.

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 69.

سنمثل عمليّة الإعراب من خلال هذا الجدول»:

الجملة	نوعها	الكلمة	الحالة الإعرابيّة
هو سائل	اِسميّة	هُوَ سائلٌ	ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
يحاربُ الجِسْمُ الأمراضَ والجراثيمَ	فعلية	يُحاربُ الجسم الأمراض والجراثيم	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة في آخره. مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. حرف عطف. اِسم معطوف على سابقه مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.
في حالة نزيفٍ	شبه جملة	فِي حالةِ نَزِيفٍ	حرف جر. اِسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره وهو مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

جدول رقم (10) يمثل الحالات الإعرابيّة المختلف في الجملة

ومن نستنتج أنّ الحالات الإعرابيّة تختلف من جملة إلى أخرى من كلمة إلى أخرى وذلك بحسب موقع كل عنصر في تركيبة العبارة وبحسب العامل الّذي يسبق الكلمة المعربة، وقد حلّلنا هذه النماذج المختلفة وتبين لنا كل الفروق سواء على مستوى الجملة الفعلية أو الإسميّة أو حتى شبه جملة، فالفعل يؤثّر والحرف يؤثر كلّ بدروه وتأثيره وتفاعل العلاقة سواء مع ما يليه أو مع باقي عناصر العبارة.

بعدما حلّلنا بعضًا من النماذج الّتي اِستخرجناها من نصوص القراءة في كتاب اللّغة للسّنة الخامسة اِبتدائي، والّتي كان مفادها أن نطبّق ونسقط تلك النظريات الّتي ذكرناها ضمن قائمة المبادئ الممكنة والمناسبة على الجملة العربيّة، ولم يكن ذلك بالأمر اليسير،

ومنه ننتقل لتحليل نماذج أخرى ضمن قواعد تحويليّة أوليّة، جاءت على هذا النّحو: (الحذف، الإبدال، الزّيادة، النقل، الدمج)، ونستهلها مع أوّل تحويلة أو قاعدة وهي الحذف.

- تحليل نماذج من خلال إسقاط التحويلات الأوّلية على الجملة العربية:

وكما أسلفنا الذكر في الفصل السابق أنّ الحذف يكون بإلغاء وحدة من وحدات أركان الجملة في بنيتها السطحية دون المس بمعناها وهذا لتفادي التكرار والثّقل وسنجده من خلال نموذج من نص القراءة "ممنوع الدّخول"، المأخوذ من كتاب جسم الإنسان، سلسلة علوم الحياة الأساسية لميلاني والدرون بترجمة فاطمة عباني (بتصرف)، بالتحديد الفقرة الرابعة السطر الثالث، صفحة 82:

« **نموذج:** [1]

قد تتجاوز الجراثيم الدّفاع الذي يؤمّنه جسمك وتؤدّي إلى مرضك فيمكنك الشفاء من بعض الأمراض بالأدوية والعلاج، ويمكن الوقاية من أمراض أخرى عبر اللاح، الذي يجعل الجسمَ يُنْتِجُ أَجْسَمًا مُضَادَةً كثيرةً، تبقى جَاهِزَةً لِتَقْضي على هَذِهِ الأَوْبِئَةِ الخَطِرَةِ».

سنمثل ذلك عبر الجدول الآتي:

الجملة	العنصر المحذوف بين الجملتين	أصول القول
يجعل الجسمَ يُنْتِجُ أَجْسَمًا مُضَادَةً كثيرةً، تبقى جَاهِزَةً لِتَقْضي على هَذِهِ الأَوْبِئَةِ الخَطِرَةِ	حذف عبارة (أجْسامًا مضادة كثيرةً) في الشطر الثّاني من العبارة الكاملة	والمفروض أن نقول: «يجعلُ الجسمَ يُنْتِجُ أَجْسَمًا مُضَادَةً كثيرةً، تبقى الأجسام المضادة الكثيرةُ لِتَقْضي على هَذِهِ الأَوْبِئَةِ الخَطِرَةِ»، ومنه حذفت العبارة «الأجسام المضادة الكثيرة» في

[1]- بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 82.

		الشطر الثاني من العبارة الكاملة، وذلك لاعتباطات ألا وهي تفادي التكرار والثقل والحذف هنا لم يخلل بمعنى الجملة ولم يجعلها ركيكة.

جدول رقم (11) يمثل حذف عنصر بين جملتين

ومنه نستنتج أنّ حذف عنصر أو وحدة من وحدات العبارة، يستخدم لتفادي التكرار والثقل من دون أن يصبح المعنى ركيكًا.

ننتقل إلى التحويلة الثانيّة الإبدال وسنحلل نموذجا من نفس نص القراءة "ممنوع الدخول"، الفقرة الثانية:

حيث الإبدال هنا يعني أن نأخذ وحدة من وحدات بنية الجملة، وأن نغيره بعنصر آخر يدل عليه:

« **نموذج:** [1]

يُشكّل جِلْدُك جَزْءًا منْ جِهَازِكَ المَنَاعي، فهُوَ يُغَطِي جِسْمُكَ، بالتالي يَمْنَعُ دُخُولَ الجَرَاثيم. كما أنّه مزوّد بمواد أخرى تُوقِف هذه الكَائِنَاتِ الدَّاخِلِيةً. كما أنّه مزوّد بمواد أخرى تُوَقِفُ هذِه الكَائِنَات الدَّاخيلَةَ. فالصمغ مثلاً يساعد على إبقائها خارج الأذن، والدموع واللّعاب يقضيان على أغلبها على مستوى الفم والعين. وإذا تنفست ودخلت الجراثيم إلى رئتيك، أو وصلت إلى الأمعاء، تعلّق بسائل لزج يسمى المخاطب بطرحه الجسم لإخراجها والتّصدي لها».

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 82.

وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الجملة بالكملة الأصلية	التّعويض والاستبدال في جملة أخرى	التّفسير
يُشكّل (جِلْدُك) جَزْءًا منْ جِهَازِكَ المَنَاعي	فهُوَ يُغَطِي جِسْمُكَ	نلاحظ أنّ المركب الاِسمي (جلدك) في الجملة الأولى، تم تعويضه في الجملة الثانية الموالية الأولى، وذلك بالمضير المنفصل (هو)، وبالطّبع فإنّ هذا الأخير الّذي اِستبدلناه شير إلى العنصر المعوّض بحيث يدلّ عليه ويحمل نفس معناه.
يَمْنَعُ دُخُولَ (الجَرَاثيم)	تُوَقِفُ هذِه (الكَائِنَات الدَّاخيلَةَ)	وهنا يظهر لنا الاِستدلال بطريقة أخرى مختلفة عن المثال الأوّل الّذي تم فيه التّعويض بضمير، وأمّا هنا فالتعويض تمّ بالجملة، إذ أستبدل المركّب الاِسمي (الجراثيمُ) بمركب اسمي يحمل نفس دلالته ويرادفه في المعنى ألا وهو (الكَائِنَات الدَّاخيلَةَ).

جدول رقم (12) يمثل كيفيّة الإبدال بعنصر آخر.

ومنه نستنتج أنّ الإبدال يمكن أن يكون بالضمير أو بكلمة والمهم أن يكون دالاً على العنصر المراد اِستبداله.

ننتقل إلى الآن إلى التّحويلة الثّالثة (الزّيادة) الّتي تكون عبارة عن ربط جملة مولّدة على مستوى البنية العميقة بشكل واضح ومنطقي بعنصر آخر، ليس له أي محل فيها ولا يؤدي دورًا فعّالاً، وتتم الإضافة هذه، عندما تنقل إلى المستوى السطحي، من باب تأديّة دورما، وسنأخذ نموذجًا للتّحليل من نص القراءة «أحسن الأطباء: عصير الخضروات والفاكهة»، المأخوذة من مجلّة الدوحة العدد 93- د. عز الدين فراج -بتصرف-، وبالتّحديد في الفقرة الثّانية، السطر، الصفحة 86.

« نموذج: [1]

لنأخذ على سبيل المثال عَصِيرُ الرُّمَانِ الطَّبِيعِي، إنّ له فعالية كبرى في الوقاية من سرطان الجلد، الناتج عن أشعة الشّمس كما يفيد في علاج فقر الدّم والوقاية من اِرتفاع الضغط، ويعدّ مظهرًا ممتازًا للجهاز الهضمي».

وسنوضح المثال في الجدول الآتي:

الجملة في البنية العميقة كيف ترِدُ	الجملة في البنية السّطحية (كيف تربط بعنصر آخر)	التّفسير
عَصِرُ الرُّومانِ	عَصِرُ الرُّومانِ (الطبِيعي)	وفي هذه العبارة قمنا بزيادة عنصر وربطناها لغرض ما بعد ما كانت على مستوى البنية العميقة على هيئتها الطبيعية المنطقية (عَصِرُ الرُّومانِ) إذ أنّ الوحدة المضافة ليس لها محلّ من الأهميّة فيها، لكن بمجرّد نقلها على مستوى البنية السّطحية أضيف إليها

[1]- بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 86.

		المرتكب الاِسمي (الطّبيعيُّ) وذلك لغرض يؤدّيه، وفي هذه العبارة، الزيادة كانت للوصف والتأكيد على نوع العصير.

جدول رقم (13) يمثل كيفيّة زيادة عنصر للجملة.

والآن مع التّحويل الرابع (النقل) الّتي مفادها تقل وإزاحة مكوّنات أو عناصر الجملة بحسب تركيبها من موضعها وموقعها الأصلي الّذي تُبيّن على أساسه إلى موقع آخر في تلك الجملة، وسنمثل ذلك عن طريق هذا النموذج من نص القراءة "الربوت المشاغب" المقتبس عن قصة: السيد نجم –بتصرف– الوارد في الفقرة الثّانية السطر الأوّل، الصفحة 103:

« **نموذج:** [1]

طَلَبَ الأبُ مِنَ الزَّبُون أن يَتَقدَمَ لِيَرَى مَنْزِلَهُ الجَدِيدَ، رَدَ الزَبُونُ بِصَوتٍ حَادٍ وسريع: «بَلْ تَفَضَّلْ أَنتَ أوّلاً، هذا من آداب السلوك». فضحك الجميع ضحكا لا يخلو من الدهشة.

توجّه المساعد سعيد إلى المطبخ مباشرة وبعد فترة سمع أفراد الأسرة صوتًا حادًا يصيح بإلحاح: «حان موعد العشاء».

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 86.

وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الموقع الأول للكلمة في الجملة (1)	الموقع الثاني للكلمة في الجملة (2)	التّفسير
طَلَبَ الأبُ مِنَ (الزَّبُون) أن يَتَقدَمَ لِيَرَى مَنْزِلَهُ الجَدِيدَ	رَدَ (الزَبُونُ) بِصَوتِ حَادٍ وسريع	نلاحظ هنا أن المركّب الاِسمي (الزّبون) في البداية مع الجملة الأولى كان في موقع رتبة الاسم المجرور وعندما تمّ نقله في الجملة الثانية فإنّ موضعه تغيّر وأصبح يشغل رتبة الفاعل، هذا ضمن نفس السّياق للجملتين

جدول (14) يمثل نقل العناصر من موضع لآخر.

وأخيرًا نختمها بتحويل الدّمج الّتي تعني الوصل أو الرّبط بين عنصر واحد مع جملة أو عبارة كاملة وذلك من خلال إدماجها وإدخالها في بنية وتركيبة الجملة الأصلية، ونجده عادة عن طريق اِستخدام حروف العطف والوصل، وهذا ما سنوضحه من تحليل نموذج من حروف العطف والوصل، وهذا ما سنوضحه من تحليل نموذج من نص القراءة "رحلة إلى عين الصّفراء" المأخوذ من عرائس الرمل لـ د. محمد حسن مرين وبتحديد الفقرة الثالثة، صفحة 129:

« نموذج: [1]

يجلس البَدْو في المقَاهِي الجزائريّة القريبة، يرتشفون الشّايَ، ويتبادلون الأحاديث والضّحكَاتُ، سُعداءَ بيومهم النّشيط، الذي في آخره ينْفضونَ راجعين يحملون بضائعهم على دوابهم في مجموعات، ويسوقون مواشيهم، تنفتح عباءاتهم، وسراويلهم العريضة والقصيرة، فتظهر سيقانهم المتينة ونعالهم الجلدية التي تدِبُّ عبر الدّروب».

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 129.

وسنقوم بتوضيح الأمثلة في الجدول الآتي:

الجملة الأساسية الأولى	الكلمة أو الجملة المدمجة فيها	الوصيلة والتّفسير
يرتشفون الشّايَ	(و) يتبادلون الأحاديث (و) الضّحكَاتُ	في هذه العبارة وسيلة الدمج المستخدمة هي (حرف العطف، و)، من أجل الربط والوصل بين الجملة الأولى مع الجملة الثانية وإدخالها فيها لاستمراريتها، فالجملة «يتبادلون الأحاديث والضّحكَاتُ» أدخلت في الجملة « يرتشفون الشّايَ» من خلال حروف العطف (و) الّذي قام بالوصل فيما بينهما وكذلك عندما أدمج المركب الإسمي (الضّحكات) في الجملة (يتبادلون الأحاديث).
سُعداءَ بيومهم النّشيط	الّذي في آخره ينْفضونَ راجعين	وفي هذا المثال فالوسيلة المستعملة للدمج هي حرف الوصل (الّذي) للدلالة على المركب الاسمي (يومهم النّشيط) ولإدخال العبارة الثّانية في الأولى فالمفروض أن تأتي على هذه الشاكلة: سُعَدَاء بيومهم النشيط، يومهم النشيط في آخره ينفظون راجعين، ومنه فإنّنا ربطنا الجملتين بحرف الوصل (الّذي) حتى نوصلهما مع بعضهما البعض، وحتى تصير جملة واحدة مترابطة الوحدات والأركان وحتى تكون العلاقة متكاملة.

جدول رقم (15) يمثّل الدمج بين عنصر وجملة وبين جملة وجملة.

ومنه نستنتج أنّ الدمج بين جملتين وإدخالهما ببعضهما البعض وإدخال عنصر في جملة يكون إمّا بالوصل أو العطف.

III- مناقشة المعطيات:

لقد حللنا نماذج من كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة اِبتدائي والمأخوذ من نصوصه، بالنّظر إلى القواعد والمبادئ الّتي وردت في بحثنا هذا ضمن نظريّة تشومسكي الّتي اِنتقيناها بعناية شديدة حسب مناسبتها للمعايير الّتي تخضع له اللّغة العربيّة، ولم يكن اِستخراج النماذج والأمثلة وتحليلها بالأمر اليسير، فقد اِستوقفنا بعض النقاط الّتي لم يدرجها تشومسكي ضمن نظريته، إذ رأينا أنّ تلك المبادئ والأسس في النظريّة التّوليدية التحويلية عبارة عن نحو شامل لجميع اللّغات، وتشومسكي أهمل الخصائص الّتي تتميز بها كل لغة عن نظيرتها، فعندما أسقطنا تلك القواعد الّتي أدرجناها في بحثنا على الجملة العربيّة، وجدنا أنّها أكثر شموليّة من أن تكون خاصّة وسمة بحيث أنّ تشومسكي أتى بهذه القواعد بناءًا على دراسة اللّغة الإنجليزية، وهذه الأخيرة لغة حيّة بخصائصها وسماتها، لا يمكن أن تشارك اللّغة العربيّة في كلّ المبادئ، فمثلاً الفاعل الّذي يأتي في الجملة الإنجليزية دائما في بدايتها، فالاسم ثم الفعل، بعكس الجملة العربيّة الّذي يكون في عدّة مواضع ويأتي بعدّة صيغ، وسنشرح ذلك من خلال هذا النّموذج من نصّ القراءة "عبقريّة فذّة"، المأخوذ من البيروني زائد علم الفلك، لمحمّد عاطف- بتصرف-، الفقرة الثانيّة، صفحة 95:

« **نموذج:** [1]

لقد سبق البَيْرُونِيُ عُلَمَاءُ عَصْرِه في مختلف العلوم، تأكَّد أنّ سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، وأنكر أن تكون الأرض مسطّحة، واِستطاع تفسيرَ تمدُّدِ المَعادِنِ بالحرارة، وتحديد الفارق بين درجة حرارة الماء البارد والينابيع، حدد أيضا الأوزان النّوعية لكير من المعادن».

[1]- بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 95.

وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الجملة	الفاعل	التّفسير
سبق (البَيْرُونِّيُ) عُلَمَاءُ عَصْرِهِ	(البَيْرُونِّيُ)	وهنا نلاحظ أنّ الفاعل جاء ظاهرًا وبعد الفعل مباشرة، وهذا موقعه الأصلي والّذي يجب أن الفعلية في اللغة العربيّة.
اِستطاع تفسير تمدّد المعادن	غير ظاهر بل مستتر	وقد جاء في هذه الجملة ضمير مستترًا غير ظاهرة والّذي تشير له بالضمير المنفصل (هو)، وهذا لتفادي التكرار، ولأنّ الجملة في نفس سياق مع الجملة الأولى

جدول رقم (16) يمثّل حالة من حالات الفاعل.

نموذج آخر للتّحليل من نص القراءة "حكى اِبن بطوطة" المأخوذ عن كتاب لغتي العربيّة الجزء الخامس، تحديد الفقرة الثالثة: ص 133:

« **نموذج:** [1]

فلمّا كان آخر الشّهر، جُمِلَ أَبُو البركات إلى المعبد، فبات يصلّي ويتلو القرآن كما فعل في السياق، ولم يحدث له شيءٌ».

ونوضح ذلك في الجدول الآتي:

الجملة	الفاعل	التّفسير
(جُمِلَ أَبُو البركات)	(أَبُو البركاتِ)	جاء الفاعل، نائبًا عن الفاعل الحقيقين بحكم الفعل المبني للمجهول وليس للمعلوم، والنائب هنا مفعول به إذا ما أرجعناها مبنيّة للمعلوم، والأمر

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 95.

		أن تأتي على الشاكلة: «جُمَلَ الرّعيّة (أبَ البَرَكاتِ)»
ولم يحدث له (شيءٌ)	(شيءٌ)	جاء الفاعل مخرًا عن موقعه الأصلي لجواز ذلك في اللّغة العربيّة، ولم تطرأ عليه أي تغيرات من حيث الحالة الإعرابية بالرّغم من تغيّر موضعه

جدول رقم (17) يمثّل حالة من حالات الفاعل.

منه نستنتج أنّ الفاعل يأتي في عدّ حالات في اللّغة العربيّة، فقد يأتي في موقعه الطبيعي والظاهر الّذي يكون بعد الفعل مباشرة أو أن يكون مستترًا خفيًا نشر إليه بضمير منفصل، كما يمكن تأخيره أو تقديمه، ونجده أيضًا ينوب عن الفاعل نفسه، بعكس اللّغة الإنجليزية الّذي يأتي دائما في بداية الجملة ثم يليه الفعل، ونأخذ مثالا:

Lura write the date

↓ ↓ ↓

Subject verb complemant

تقابلها ترجمتها بالعربيّة:

لونا تكتب التّاريخ

↓ ↓ ↓

مبتدأ (فعل + فاعل + مفعول به) ← جملة الخبر

ونرى هنا أنّ "Luna" هي الفاعل في الجملة الإنجليزية وقد جاءت في بداية الجملة، الّتي تبدأ دائمًا بالا ثم يليها الفعل ""write، وهو موقعه الأصلي، بعده يليه "the date" الّذي هو مفعول به، هذه التركيبة، الّتي تبنى على أساسها الجملة في اللّغة الإنجليزية، ولكن في العربيّة فإنّ الأمر مختلف:

لونا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.

تكتب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" .

التّاريخ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والجملة الفعلية في محّل رفع خبر.

ننتقل إلى نقطة هامّة تستحق المناقشة هي الأخرى ألا وهي (المفعول به) الّذي يتخذ أيضًا مواقع مختلفة في الجملة العربيّة بعكس نظيره في الإنجليزية الّذي يأتي دائمًا بعد الفعل، وسنرى ذلك من خلال نموذج من نص القراءة «من أشرف المهن» المأخوذ من تحقيق صحفي حنان. س في صحيفة "المساء" بتصرّف، الفقرة الأولى، الصفحة 27: الفقرة الثانيّة، صفحة 95:

« **نموذج:** [1]

لقد سبق البَيْرُونِّيُ عُلَمَاءُ عَصْرِهِ في مختلف العلوم، تأكَّد أنّ سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، وأنكر أن تكون الأرض مسطّحة، واِستطاع تفسيرَ تمدُّدِ المَعادِنِ بالحرارة، وتحديد الفارق بين درجة حرارة الماء البارد والينابيع، حدد أيضا الأوزان النّوعية لكير من المعادن».

وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الجملة	الفاعل	التّفسير
سبق (البَيْرُونِّيُ) عُلَمَاءُ عَصْرِهِ	(البَيْرُونِّيُ)	وهنا نلاحظ أنّ الفاعل جاء ظاهرًا وبعد الفعل مباشرة، وهذا موقعه الأصلي والّذي يجب أن الفعلية في اللغة العربيّة.
اِستطاع تفسير تمدّد المعادن	غير ظاهر بل مستتر	وقد جاء في هذه الجملة ضمير مستترًا غير ظاهرة والّذي تشير له بالضمير المنفصل (هو)،

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 95.

		وهذا لتفادي التكرار، ولأنّ الجملة في نفس سياق مع الجملة الأولى

جدول رقم (18) يمثّل حالة من حالات الفاعل.

نموذج آخر للتّحليل من نص القراءة "حكى اِبن بطوطة" المأخوذ عن كتاب لغتي العربيّة الجزء الخامس، تحديد الفقرة الثالثة: ص 133:

« نموذج: [1]

عمي بشير رجل اِعْتَدْتُ مُشَاهَدَتُهُ كلّ يوم وقد اِمْتَلأَ وَجْهَهُ بِشْرًا، وسكبت الطبيعة الجزائرية في شراييه العزم والقوّة، وملأ صدره ثقة وأملاً... رأيته صباحًا يمشي بهدوء على الرّصيف. وقد بَانَ عَلَيْهِ التَّعَبُ والجُهْدُ، إلاَّ أَنَّ عينيه كانت تشرقان بوميض العزيمة، ولسانه يفيض بحلاوة الحديث ووجهه يشع بالبشاشة والتّسامح».

وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الجملة	الفاعل	التّفسير
اِعْتَدْتُ (مُشَاهَدَتُ)هُ	(مُشَاهَدَتُهُ)	وهنا نلاحظ أن المفعول به جاء بعد الفاعل، كما تنص عليه القاعدة الخاصّة بالجملة الفعلية والّتي تكون بهذه المعادلة: فعل + فاعل + مفعول به، قد جاء مرتبطًا بضمير متصل، للإضافة
اِمْتَلأَ وَجْهَهُ (بِشْرًا)	(بِشْرًا)	في هذه الجملة أيضًا جاء واضحًا وفي مكانه الأصلي بدون أي إضافات تُذكر.

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 91.

بَانَ (عَلَيْهِ) التَّعَبُ والجُهْدُ	(عَلَيْهِ)	وفي هذه العبارة الأمر مختلف قليلاً فالمفعول يترك موقعه الأساسي المعتاد وقدّم نحو موقع الفاعل لِاعتباطات جوازية، فقد جاء هنا شبه جملة مكوّنة من حرف جار ومجرور، لذلك جاء مباشرة بعد الفعل، لأنّه أوضح وأدّق.

جدول رقم (19) يمثّل حالات المفعول به.

نأخذ نموذجًا آخر للتّحليل من نص القراءة "الإخلاص في العمل" والمستوحى من تقرير صحفي ليوميّة الوسط، تحديدًا في الفقرة الأخيرة، الصفحة 31:

« **نموذج:** [1]

أَصْبَحَ سُكَانُ يُمْياوِين يُكِنُّونَ مَحِبّةً وتَقْدِيرًا بالغَيْبِ لِخَالدِ. أمَّا هو فَصَارَ يَشْعُرُ أَنَّهُ فَرْدً مِنْهُمْ يُقَاسِمُهُمْ طَبَقَ "التَّارْفَاقارا، وَيَحْتَفِل معَهُم بعيد الجمل. وأضحى هُدوءُ الصَّحْرَاءِ ورمالُها جُزءًا من كيانه، والأهمُّ أنّه أَدْرَكَ أنَّ السَّعَادَةَ الحَقِيقيَّةَ تَكْمُنُ في مدى خِدْمَتِنَا لِلآخرِينَ».

التوضيح في الجدول الآتي:

الجملة	المفعول به	التّفسير
يَشْعُرُ (أَنَّهُ فَرْدً مِنْهُمْ)	(أَنَّهُ فَرْدً مِنْهُمْ)	هنا المفعول به جاء جملة اِسميّة مكوّنة من ناسخ (أنّ) واِسمه الّذي جاء ضميرًا متصلاً (ــه) وخبره (فرد) وعندما نعرف العبارة نعرب كل عنصر على حدا بعد ذلك نقول والجملة الاِسمية بالطّبع نصب مفعول به للفعل يشعر.

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 31.

يُقَاسِمُهُمْ طَبَقَ "التَّارْفَاقارًا	(هُمْ) (طَبَقَ)	في هذه الجملة ورد مفعولين اِثنين الأوّل جاء ضميرًا متصلاً مباشرة بالفعل، فهو بذلك تقدّم لموضع الفاعل إذ هو مستتر، وأمّا الثاني فقد جاء كلمة مفردة واضحة.

جدول رقم (20) يمثّل حالات المفعول به.

ومنه نستنتج أنّ المفعول به يمكن أن يأتي إمّا مفردة أو جملة اِسمية أو حتى شبه جملة ويرد أيضًا ضميرًا متصلاً بالفعل مباشرة، كما نجده في موضع الفاعل بحكم خاصية التقديم، وأحيانًا يكون مفعولين اثنين وليس مفعولاً واحدًا، أمّا في الجملة الإنجليزية فهو يتخذ موضعًا واحدًا وسورة واحدة ثابتة ألا وهي بعد الفعل مباشرة وسنلاحظ ذلك في المثال الآتي:

the kid ↓ Subject — eats ↓ verb — an apple ↓ complemante

تقابلها ترجمتها بالعربيّة:

الطّفلُ ↓ — يَأْكُلُ ↓ — تُفَاحةً ↓

مبتدأ — (فعل + فاعل + مفعول به) ← جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (الطّفلُ).

وهنا نلاحظ أنّ "an apple" هو المفعول به الّذي يأتي مباشرة بعد الفعل، ويكون موضعه هذا ثابتا في جميع الحالات، وعلى هذا الأساس بنيت عليه الجملة:

ضمير أو اِسم + فعل + مفعول به، أمّا في العربية إذا ماكنا سنعربها كما وردت في الإنجليزية، سيكون على النحو الآتي ولكن لا يتوقف عند القاعدة المرسومة في الإنجليزية بل سنكمله على النحو الآتي:

– الطِّفْلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة في آخره.

– يأْكُلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

تُفَّاحةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

هنا سنكمل الإعراب الصحيح الّذي يجب أن يكون بالنّسبة لجمة اِسميّة، فنقول: والجملة الفعلية (يأكل تفاحة) في محل رفع خبر للمبتدأ (الولد).

ومن ضمن النقاط الّتي تستدعي المناقشة هي الجملة بأنواعها الاِسمية والفعلية وشبه جملة الّتي لم تعرف مكانتها في اللّغة الإنجليزية أو ضمن قواعد نظريّة تشومسكي الشاملة، على غرار أهميتها في اللّغة العربيّة، وسنعرضها من خلال تحليل نموذج من نص القراءة «عَزَّة ومَعْزُوزةُ» لمحمّد وضاي –بتصرّف– تحديدًا الفقرة الأولى، صفحة 112:

« نموذج: [1]

في كُوخٍ هادِئٍ وَجَمِيلٍ، هناك في إحدى الغابات الكثيرة الأشجار، عَاشَتْ عَنْزَةٌ مع صغيرتَيْهَا عَزَةٌ في أَمْنٍ وسَلاَمٍ، وَكَانَتْ العَنْزَةُ قبلَ خُروجِهَا كل صَبَاح توصيهِمَا، فَتقُولُ لهُمَا: «اِحْذَرَا، صَغِيرَتيّ الحيوانات المُفتَرِسة، لاسيما الذِّئْبَ الماكِرَ، ولا تَفْتَحَ الباب لأَحَدٍ، إلاّ إذا نادَيْتُكُما بِصَوْتي الحَنُونِ، وأظْهَرْت لكما حافِرَيَّ البيضاوِيْنِ، وقُلْتُ لكما: يا عَزَّةُ يا مَعْزُوزَةُ اِفْتحا البابَ للْعِنزَة»».

وسنمثل النموذج في الجدول الآتي:

الجملة	نوعها
في كُوخٍ هادِئٍ وَجَمِيلٍ	إنّها شبه جملة لأنّها تتكوّن من حرف واِسم مجرور لهذا سميت هكذا، لأنّها قريبة من أن تكون جملة كاملة لو جاء الحرف (في) اِسمًا أو لو حذفناه وأبقينا على باقي العناصر ببعض التغييرات الطفيفة بهذا الشّكل، «(الـ)كُوخُ هادئٌ وجميلٌ».

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 112.

	ومنه، سيصبح لدينا جملة اِسمية بمبتدأ وخبره.
وَكَانَتْ العَنْزَةُ..... توصيهِمَا	هذه الجملة اِسمية بالرّغم أنّها لم ترد (مبتدأ وخبر) فقط بل دخل عليها ناسخ (وهو الفعل الماضي الناقص كان)، لكن لم يحدث الكثير من الفرق فقط يجعل المبتدأ اِسمه والخبر يتركه كما هو ويسمى خبره. كما نجد الجملة الاِسمية مبتدأ وخبر، كما تعوّدنا عليها.

جدول رقم (21) يمثّل أنواع الجملة

ومنه نخلص أنّ الجملة ثلاثة أنواع جملة اِسميّة، فعليّة وشبه جملة، وهذا ليس ظاهرًا في اللّغة الإنجليزية، فالجملة جملة فقط ولا تصنف، المهمّ أنّها تحوي الاِسم (الّذي هو الفاعل) والفعل ومفعوله (الّذي هو مكّمله).

ولا يُخفى علينا أمر الصفات (النعوت) الّذي يُعدّ خاصة من خواص اللّغة العربيّة، وما يجعله هامًا هو أنّ الصّفة تتبع الموصوف (الاِسم الّذي نصفه وننعته) في التّعريف (الـ) والتّنكير، والعدد (إفرادًا، تثنية، جمعًا)، وكذا من حيث النّوع (مذكّر أو مؤنث) والحالة الإعرابية، وكلّ ما سبق لم نجده ضمن قواعد نظرية تشومسكي الكليّة، إذ لا يعتبر من ميزات اللّغة الإنجليزية، بل ولم يدرجها، وسنوضّح كيف ذلك بالنّسبة للغتنا العربيّة من خلال تحليلنا لنموذج من نص القراءة «حين تصير النفايات ثورةً» المأخوذة عن تقرير صحفي نُشر في وكالة الأنباء الجزائريّة يوم 2017/19/15 جزايرس، في الفقرة الثانية، صفحة 65:

« نموذج: [1]

في تَجْرِبَةٍ رَائِعَةٍ، بدأن مؤسسة جزائريّة خطة تدوير نفايات الخشب والحديد والبلاستيك والكارتون وغيرها. وتريد هذه المؤسسة تعميم اِستغلال النفايات في مختلف أوجه التّصنيع النّظيف بدل تركها مهملة ضارة بالبيئة المحلّية».

[1]– بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربيّة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ص 65.

وسنرى ذلك في الجدول الآتي:

الجملة	الصفة	التّفسير
في تَجْرِبَة (رَائِعَةٍ)	(رَائِعَةٍ)	هنا في هذه الجملة جاءت الصفة مؤنّث نكرة مجرورة مفردة وكذلك، لأنّ الموصوف ورد بتلك الصّورة إنها تتبه وتوازيه وتناظره في كل ما سبق، ولو جاء الموصوف بصورة أخرى أي معرّفًا مثلاً لوردت الصّفة أيضا معرفة. كأن نقول "(الـ)تَجْرِبَةُ (الـ)رَائِعَةُ"
في مختلف أوجه التّصنيع النّظيف	(النّظيف)	في هذه العبارة الصفة جاءت المفردة مذكّرة مجرورة معرّفة وهذا يرجع إلى الموصوف الّذي جاء في تلك الصّورة، ومنه فإنّ الصفة ستكون مطابقة له، لأنّها القاعدة الّتي يجب أن تكون، ولو وردَ الموصوف نكرة لجاءت الصفة كذلك نكرة.

جدول رقم (22) يمثل كيفية ورود الصفة

ومنه نستنتج أنّ الصفة تتبع موضوعها دائمًا، سواء التّعريف والتّنكير العدد، والنّوع، والحالة الإعرابية، وهذا لا نراه في صفات اللّغة الإنجليزية الّتي تأتي معظمها قبل الإسم المراد وصفه (الموصوف)، وإذا ما جاءت بعد الإِسم فإنّه لابدّ من شبيه الفعل (to be) حتى يتوازن المعنى وحتى تربط الصفة بالموصوف وسنشاهد ذلك في المثال الآتي:

The beautiful girl

الموصوف الصفة

تقابلها الترجمة العربيّة.

الجَمِيلَةُ الفَتَاةُ

نرى في هذا المثال أنّ الصفة جاءت قبل الموصوف في اللّغة الإنجليزية، ولم يكن هذا خاطئًا ولا ثقيلاً على السمع بل على العكس هذا هو الصحيح والأكر إيضاحًا بالمقارنة مع الجملة في اللّغة العربيّة الّتي ليس لها محل ولا معنى ولا دلالة، إذ نحس بشيء ما ناقص، وسنأخذ مثالاً آخر وهو كالآتي:

The girl is beautiful

صفة شبيه موصوف

فعل (to be)

ومنه فإنّ في هذه الجملة ورد الموصوف أوّلاً والصفة بعده، ولكن مع وسيلة ربط للإشارة على الاِسم المراد وصفه (الموصوف) وإلاّ لكانت الجملة ركيكة وغير صحيحة ولا متناسقة مترابطة، وإذا ما حولناها إلى اللّغة العربيّة كما وردت في الإنجليزية، فإنّه لن يكون هناك موصوف ولا صف بل ستكون عبارة عن مبتدأ وخبر.

خلاصة الفصل:

ومنه نَخْلِصْ إلى أنّ اللّغة العربيّة غنيّة بقواعد وضوابط خاصة بها، ولا نستطيع حصرها كلّها في بحثنا هذا، وقد أشرنا وناقشنا بعض النّقاط الهامّة والأساسيّة إن صح التّعبير في الجملة العربيّة، إذ رأينا أنّها لم تُدرج ضمن مبادئ النظريّة التشومسكية، بحيث جاءت هذه الأخيرة على شكل نحو شامل وكلّي لجميع اللّغات مهملا السّمات الخاصّة بقواعد كلّ لغة.

خاتمـــــة

خاتمة:

عالجت هذه الدّراسة أحد أعلام الفكر اللّساني الغربي المعاصر، وذلك بالتطرق إلى أهم الأفكار والمحاور التي أتى بها في تفسيره وتحليله للّغات الطّبيعيّة التي تشتمل على نحو مشترك لكلّ اللّغات. وبهذا أثرنا هذا الموضوع الموسوم بـ "الأبعاد المعرفيّة لنّظريّة تشومسكي" وبتطبيق بعض الأبعاد والإطارات المعرفيّة للنّظرية التشومسكية على مدوّنة البحث المتمثلة في كتاب القراءة اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة إبتدائي وتوصلنا إلى جملة من النتائج النّظريّة والتّطبيقيّة هي:

- ربط تشومسكي الإكتساب بقدرة عقليّة وذهنيّة عامّة لدى البشر الأصحاء.
- تمثيل النظريّة التّوليديّة التّحويليّة في نموذجين يعملان وفق أسس ومبادئ.
- نحصد جملة من الإيطارات والقواعد الّتي تناسبت مع الجملة العربيّة وطبّقت عليها.
- إستخراج مبدأ الإبدال المتعلّق بعنصر الضمير أو الجملة.
- بيان مبدأ الزّيادة الّذي يكون في البنيّة السّطحيّة مختلفًا عمّا هو في البنيّة العميقة.
- عرض مبدأ الحذف الّذي يقوم على إلغاء وحدة من وحدات أركان الجملة.
- توضيح مبدا النقل الّذي يعتمد على إزاحة عنصر من موضعه إلى موضع آخر.
- عرض مبدأ الدمج الّذي يربط بين عنصر وحملة أو عبارة بأكملها.

وفي الأخير، نرجو أنّنا بذلنا جهدنا وأتممنا هذا البحث المتواضع على أكمل وجه، والّذي عرضنا من خلاله أهم المسارات الفكرية التي قام بها تشومسكي في دراساته اللّغويّة ومحاولة إسقاطها على اللّغة العربيّة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أوّلاً: الكتب.

1.مصطفى غلفان وآخرون، اللّسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة)، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2010.

2.ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، بيروت، لينان، دار العلم للملايين، 1993.

3.هناء صبري، فلسفة اللّغة عند نعوم تشومسكي ط1، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2015.

ثانيًا: الكتب المترجمة:

1. جون ليونز، نظريّة تشومسكي اللّغوية، تر: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1985.

2. جون ماهر وجودي جروفز، أقدّم لك تشومسكي.... اللّغة والسياسة، تر: محي الدّين مزيد، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.

3. نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والعقل، تر: عدنان حسن، ط1، دار الحوار للنشر والتّوزيع، اللاّذقية، سورية، 2009.

4. ــــــــــــ، المعرفة اللّغوية، طبيعتها وأصولها واِستخداماتها، تر: محمد فتيح، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.

ثالثًا: مقررات وزارية ومناشر.

1. بن الصيّد بونري سرا وآخرون، اللّغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الإبتدائي، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020- 2021.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.

الإهداء

مقدّمة 01

الفصل الأوّل

المفاهيم المعرفية لنظرية تشومسكي

مدخل 04

1- التّعريف بتشومسكي 06

2- مفهوم اللّغة عنده..... 06

3- عرض آليات اللّغة وأبعادها لديه 07

4- النظرية التّوليدية التّحويلية (الصّورة المبسطة) وأهمّ إطاراتها 22

خلاصة الفصل.....39

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية للأبعاد المعرفية التشومسكية

في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة اِبتدائي

مدخل 41

1- تقديم الكتاب المدرسي 41

2- اِستخراج نماذج وتحليلها من نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسنة الخامسة اِبتدائي 44

3- مناقشة لبعض المعطيات 63

خلاصة الفصل 74

خاتمة 76

قائمة المصادر والمراجع.....78

فهرس الموضوعات 80

الملخص.....81

الملخص:

لطالما شغلت اللّغة الحيّز الأكبر لدى اللّغويين، وقد تنوّع المجال الدّراسي والتفسيري لهذه الظاهرة، وآخر ما تمّ إبرازه على الساحة العلميّة كان على يد اللّغوي الفذّ نعوم تشومسكي، الّذي نقل اللّغة من الوصف إلى التفسير التحليلي بخلفية ذهنيّة وعلميّة، وقد أجري هذا البحث لدراسة الجانب المعرفي لنظريّة تشومسكي المعتمدة في دراسته من خلال فكره الفلسفي الذهني، وكذا التعرّف على نظريته اللّغوية (النظرية التوليدية التحويلية) وابراز أهم مبادئها وإطاراتها الّتي يمكن تطبيقها في اللّغة العربيّة، وتم ذلك بتقديم دراسة تحليلية لنماذج من نصوص القراءة المدرجة في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي.

الكلمات المفتاحية: الاكتساب، العقل/ الذّهن، النّحو، التوليدي، النّحو التحويلي.

Résumé :

La langue a toujours occupait le plus grand espace pour les linguistes, et le domaine d'étude et d'interprétation de ce phénomène s'est étendu, et la dernière a choisi de faire cette mise en évidence dans l'arène scientifiquement a été le linguiste Exceptionnel Noam Chomsky, qui a transcrit le langage de la description dans l'analyse. Interprétation avec une formation mentale et scientifique, et c'est une tête de recherche pour étudier la cotée cognitive de la théorie de Chomsky adoptée dans son étude à travers une pensée philosophique mentale, de sorte que pour identifier sa théorie linguistique (théorie générative-transformationnelle) et mettre en évidence ses principes les plus importants et un cadre qui peut être appliqué dans la langue arabe.

Les mots clés : Acquisition, esprit/esprit, inné, syntaxe, grammaire générative et transformatrice, cadres et principes de la théorie générative transformationnelle.